**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة عمار ثليجي-الأغواط**

**كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير**

**قسم العلوم التجارية**

**تخصص: تسويق فندقي وسياحي**

**مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم التجارية بعنوان:**

# دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة

## - دراسة حالة -

**من إعداد الطالب:**

- عبد القادر علاوي
- محمد مهدي الزاوي

**تحت اشراف:**

أ.د.علاوي صفية

**لجنة المناقشة:**

| | |
|---|---|
| - د. مختاري عبد الجبار | رئيسا |
| - أ.د.علاوي صفية | مشرفا |
| - أ.د. بن تربح بن تربح | مناقشاً |

**السنة الجامعية:** 2021-2022

# شـــكر

الحمد لله رب العالمين في يقظتي وغفوتي

اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

اللهم صل وسلم على من بعثته رحمة مهداة للبشرية جمعاء

**" محمد صلى الله عليه وسلم "**

نشكر أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وخاصة أساتذة العلوم التجارية وتخصص تسويق فندقي وسياحي

وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة الدكتورة صفية علاوي

على النصائح والارشادات فشكرا دوما

كما لا ننسى أن نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من أهل وإخوان و أصدقاء وأساتذة على انجاز هذا العمل لنيل شهادة الماستر

وإن كنت عاجز عن شكر الجميع فعند الله خير الجزاء وأوفره.

# اهـــداء

نحمد الله حمد الشاكرين ونثني عليه ثناء الذاكرين أن وفقنا وسدد خطانا لإتمام هذا الجهد المتواضع

اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العلم وخير العمل

بعد مسيرة أيام وليالي، كان الهدف منها طلب العلم الذي ينير القلوب ويثلج الصدور ونحوز به الدين والدنيا

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كل أفرا د عائلتي الكريمة

والى كل الأصدقاء و الزملاء

**عبد القادر**

# اهـــداء

نحمد الله حمد الشاكرين ونثني عليه ثناء الذاكرين أن وفقنا وسدد خطانا لإتمام هذا الجهد المتواضع

اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح وخير العلم وخير العمل

بعد مسيرة أيام وليالي، كان الهدف منها طلب العلم الذي ينير القلوب ويثلج الصدور ونحوز به الدين والدنيا

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين

أمي رحمها الله وأسكنها فسيح جناته

أبي حفظه الله

إلى كل أفرا د عائلتي الكريمة

والى كل الأصدقاء و الزملاء

**مهدي**

**الملخص:**

خلصت الدراسة إلى إبراز معنى ومفهوم السياحة البيئية و التنمية السياحية المستدامة و متطلبات تطبيقها، وذلك بغرض الوصول إلى معايير التنمية السياحية المستدامة التي من خلالها يمكن تقويم تجارب التنمية السياحية، وصف الوضع الراهن للسياحة البيئية في الجزائر.

وقد توصلنا من خلال النتائج إلى أن مفهوم التنمية السياحية ليس حالة ثابتة من التوازن بين تحقيق الفوائد الاقتصادية وبين حماية البيئة، بحيث أن مفهوم أفضل ممارسة بيئية قد يختلف من منطقة لأخرى من منطلق اختلاف مشكلات وظروف التنمية في كل منطقة، الأمر الذي يترتب عليه اختلاف مفهوم التنمية السياحية المستدامة.

**الكلمات المفتاحية**: السياحة، البيئة، السياحة البيئية، التنمية السياحية المستدامة.

**Abstract:**

The study aims to highlight the meaning and concept of ecotourism and sustainable tourism development and the requirements for its application, in order to reach the standards of sustainable tourism development through which tourism development experiences can be evaluated, describing the current situation of ecotourism in Algeria.

We have concluded through the results that the concept of tourism development is not a stable state of balance between achieving economic benefits and protecting the environment, so that the concept of best environmental practice may differ from one region to another in terms of different problems and conditions of development in each region, which leads to a different concept of sustainable tourism development.

**Keywords**: tourism, environment, ecotourism, sustainable tourism development.

# فهرس المحتويات


| فهرس المحتويات: | |
|---|---|
| البسملة | |
| الإهداء | |
| الشكر والتقدير | |
| فهرس المحتويات فهرس الجداول، فهرس الأشكال، الملخص | IV-I |
| المقدمة | أ- ج |
| **الفصل الأول: عموميات حول السياحة البيئية والتنمية المستدامة** | |
| تمهيد | 4 |
| **المبحث الاول: ماهية السياحية البيئة** | 4 |
| المطلب الأول: مفاهيم ومصطلحات الدراسة | 4 |
| المطلب الثاني: تاريخ ومراحل السياحة البيئية | 6 |
| المطلب الثالث: أهمية وأبعاد السياحة البيئية | 8 |
| المطلب الرابع: مبادئ وقواعد وآثار السياحة البيئية | 11 |
| **المبحث الثاني: ماهية التنمية المستدامة** | 15 |
| المطلب الاول: نشأة و تطور مفهوم التنمية المستدامة | 15 |
| المطلب الثاني: تعريف التنمية المستدامة وخصائصها | 17 |
| المطلب الثالث: مبادئ ومقومات تحقيق التنمية المستدامة | 22 |
| المطلب الرابع: مؤشرات قياس التنمية المستدامة واساليبها | 27 |
| **المبحث الثالث: علاقة السياحة البيئية بالتنمية المستدامة** | 33 |
| المطلب الأول: مفهوم السياحة المستدامة | 33 |
| المطلب الثاني: أهداف السياحة المستدامة | 34 |
| المطلب الثالث: الروابط الرئيسية للسياحة البيئية ضمن التنمية المستدامة | 34 |
| **خلاصة الفصل** | 35 |

| الفصل الثاني: واقع السياحة البيئية في الجزائر –خاصة- والمملكة الأردنية عامة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة | |
|---|---|
| **تمهيد** | **37** |
| **المبحث الأول: السياحة البيئية في الجزائر ودورها في تفعيل التنمية المستدامة** | **38** |
| المطلب الأول: نشأة، مفهوم، وآثار السياحة البيئية في الجزائر | **38** |
| المطلب الثاني: السياحة البيئية في الجزائر | **43** |
| المطلب الثالث: التنمية المستدامة في الجزائر | **46** |
| المطلب الرابع: التنمية السياحية المستدامة في الجزائر | **50** |
| **المبحث الثاني: واقع السياحة البيئية في المملكة الاردنية في اطار التنمية المستدامة – نموذجا –** | **53** |
| المطلب الأول: مجالات التنوع السياحي في المملكة الاردنية | **53** |
| المطلب الثاني: مكانة السياحة البيئية في المملكة الاردنية في اطار التنمية المستدامة | **54** |
| المطلب الثالث: مواقع السياحة البيئية في المملكة الاردنية وتمويلها | **55** |
| المطلب الرابع: آفاق السياحة في المملكة الأردنية | **59** |
| خلاصة الفصل | **63** |
| **الخاتمة** | **65** |
| **قائمة المراجع** | |

# مقـــدمة

## مقدمة:

تلعب السياحة البيئية دورا فاعلا في تنمية الحركة السياحية فقد شهدت في السنوات الاخيرة تطورا كبيرا في اعداد السواح الذين يمارسون النشاط السياحي البيئي لكونه يوفر العديد من الفوائد الايجابية التي من شانها جعل السياحة البيئية في مقدمة الانماط السياحية في العالم ومحاولة استثمار اثارها الايجابية والحد من اثارها السلبية .

وتبرز اهمية السياحة البيئية من خلال تسليط الضوء على مجموعة من الابعاد التي توفرها كالبعد البيئي والسياحي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتي بمجملها تمكن من ايجاد مجتمع حاضن للنشاط السياحي البيئي وواع بقيمتها , وان ممارسة انشطة السياحة البيئية في اماكن الجذب السياحي الطبيعي تتبلور من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية ومحاولة استدامتها سياحيا للحيلولة من اجل الحد من التلوث البيئي واصلاح الهدر البيئي ومعالجته في تلك الاماكن الطبيعية السياحية .

وبناء على ما سبق جاءت هذه الدراسة لمعالجة الاشكالية التالية:

**إلى أي مدى تساهم السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة؟**

وقد اندرج هن هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- فيما تتمثل السياحة البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة؟
- ما هو واقع السياحة البيئية في الجزائر خاصة والمملكة الأردنية عامة؟

**فرضيات الدراسة:**

- تتجسد علاقة السياحة البيئية بالتنمية المستدامة من خلال ربط الاستثمار السياحي والمشاريع الانتاجية والمحافظة على التنوع الحيوي والثقافي للأجيال القادمة.
- إن السياحة البيئية ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي ينتجها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحة.

**أهمية الدراسة :**

تتجلى أهمية هذه الدراسة من أهمية السياحة البيئية كونها تسلط الضوء على السياحة البيئية باعتبارها واحدة من أهم أنماط السياحة الحديثة في العالم نظراً لما يمكن أن توفره من فوائد جمة تشمل جميع المشاركين في العملية السياحية من خلال الاستثمار الامثل لمقومات الجذب السياحي الطبيعي لممارسة جميع الانشطة والفعاليات السياحية البيئية.

**أهداف الدراسة:**

- التعريف بأهمية السياحة البيئية كونها أحد أهم أنماط السياحة الحديثة.
- تبيان ميزات السياحة البيئية على مختلف الاصعدة البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- إبراز مقومات الجذب السياحي الطبيعي في الجزائر وما تتمتع به من مقومات سياحية متعددة ومتنوعة.
- استثمار الاثار الايجابية للسياحة البيئية في الجزائر والحيلولة من الأثار السلبية لها.
- الحفاظ على مقومات الجذب السياحي الطبيعي من خلال استدامتها بيئيا.
- تأصيل الوعي بأهمية السياحة البيئية في الجزائر.

**دوافع اختيار الموضوع:**

1- دخول الموضوع في إطار تخصصنا.

2- قلة الدراسات التي تتناول موضوع السياحة البيئية.

3-معرفة جوانب القصور التي تعرفها السياحة البيئية.

**منهج الدراسة:**

لقد حاولنا في عملنا هذا أن نقوم بإتباع بعض المناهج و التقيد باستخدام أدوات هذه المناهج للتوصل إلى استفاء البحث جوانبه المنهجية و أيضا كطريق نتبعه للوصول على ما نبتغيه من هذه الدراسة لهذا قمنا بمحاولة توظيف المنهج الوصفي في الفصل الأول والثاني للبحث من خلال المراجع العربية والأجنبية و الرسائل العلمية و كذا المواقع الالكترونية و أوراق العمل المقدمة في المؤتمرات و الندوات ذات العلاقة بموضوع البحث بما يسهم في تشكيل خلفية علمية يمكن إن تفيد في إثراء الجوانب المختلفة للبحث.

**صعوبات الدراسة:**

- نقص المراجع.
- قلة الدراسات التي تتناول موضوع السياحة البيئية.
- حداثة الموضوع.

**هيكل الدراسة:** لإنجاز هذه الدراسة، تم تقسيم البحث إلى فصلين:

**الفصل الأول المعنون بـ: "مفاهيم عامة حول السياحة البيئية والتنمية المستدامة"**، حيث تضمن:
المبحث الأول: مفاهيم أساسية حول البيئة السياحية.

المبحث الثاني: مفاهيم حول التنمية المستدامة.

المبحث الثالث: العلاقة التفاعلية بين البيئة السياحية والتنمية المستدامة

**الفصل الثاني المعنون بـ: واقع السياحة البيئية في الجزائر –خاصة– والمملكة الأردنية عامة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة**

المبحث الأول: السياحة البيئية في الجزائر ودورها في تفعيل التنمية المستدامة

المبحث الثاني: مملكة الأردن أنموذجا

# الفصل الأول:

## عموميات حول السياحة البيئية والتنمية المستدامة

تمهيد:

أن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمر ضروري في البحث العلمي فكلما أتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح سهل على القراء الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والافكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا في فهم ما يقول[1] لذا فأن تحديد المفاهيم والمصطلحات من الامور والخطوات المنهجية الاساسية في أي بحث ودراسة مهما كان اختصاصها واتجاهها[2] .

**المبحث الاول: ماهية السياحية البيئة**

سنتطرق في هذا المبحث إلى عموميات حول السياحة البيئية والتنمية المستدامة بحيث قسمنا هذا المبحث إلى أربعة مطالب.

**المطلب الأول: مفاهيم ومصطلحات الدراسة**

**اولاً : مفهوم السياحة**

أن السياحة كمصطلح له معان مختلفة ففي بريطانيا فأن مصطلح السياحة يعني السفر لأي غرض، بينما مصطلح السياحة في الولايات المتحدة الامريكية يعني السعي لقضاء وقت الفراغ فقط وعرفت السياحة من قبل tribe بأنها نشاط أنساني يتمثل في السفر من مكان الى مكان أخر من خلال مجموعة من الدوافع المشتركة ويتم ممارسة أنشطة وفعاليات في المكان المقصود، أما Biju فيعرف السياحة بأنها الانشطة المختارة بواسطة الاشخاص خارج بيئتهم المعتادة المنضوية على البقاء لليلة واحدة أو أكثر بعيداً عن المنزل لممارسة الفعاليات السياحية ، في حين عرفت السياحة من قبل الرابطة الدولية العالمية المختصة بالسياحة international Association of scientific experts of tourism بأنها مجموع هائل من العلاقات التي تنشأ من السفر والاقامة على أن تكون تلك الاقامة غير دائمة وأن لا تمارس أنشطة تدر عليهم مكسب أما لجنة المسح السياحي في المملكة المتحدة Theunited kingdom tourism survey عرفت السياحة بأنها كل الرحلات البعيدة عن المواطن الاصلي لقضاء ليلة واحدة وأكثر وهي تتضمن.

1. الرحلات من أجل قضاء العطلات.
2. الرحلات لزيارة الاصدقاء والاقارب.
3. الرحلات من أجل الاعمال والاغراض الاخرى.

1 حسن عبد الباسط ، أصول البحث العلمي ، مكتب الانجلو المصرية ، ط3 ، القاهرة ، 1971 ، ص172 .

2 الحسن ، أحسان محمد ، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1982 ، ص41 .

في حين اللجنة الاحصائية للأمم المتحدة عرفت السياحة بأنها أنشطة الافراد المسافرين والمقيمين في أماكن خارج موطنهم أو بيئتهم المعتادة لمدة لا تزيد عن سنة متعاقبة لقضاء أوقات الفراغ أو بعض الاعمال أو لأغراض أخرى [1] .

**ثانيا: مفهوم البيئة**

فقد عرف المراياتي البيئة بأنها العلم الذي يهتم لدراسة البيئة الطبيعة بعناصرها العضوية وغير العضوية [2] أما أرناؤوط فقد عرفها بأنها الوسط المحيط بالإنسان والذي يشمل كافة الجوانب المادية والغير مادية [3] في حين السعدي عرف البيئة بأنها دراسة الكائنات الحية وعلاقتها ببعضها البعض من جهة وبمحيطها الخارجي من جهة أخرى[4] أما الجوهري فيعرف البيئة بأنها الاطار الذي يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقاته وانشطته الانتاجية والاستهلاكية المختلفة ، ويتكون هذا الاطار من عناصر مختلفة تتفاعل فيما بينها مما يؤدي الى حدوث تغيرات بيئية واسعة لها سلبياتها وايجابياتها[5] في حين مؤتمر ستوكهولم عرف البيئة بأنها رصيد من الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الانسان وتطلعاته [6].

أما الامم المتحدة فقد عرفت البيئة بأنها ذلك النظام الفيزياوي والبايولوجي الذي يحي فيه الانسان والكائنات الاخرى وهي كل متكامل وتشمل على عناصر متداخلة ومترابطة.

**ثالثاً : مفهوم السياحة البيئية**

فقد عرف hector ceballos السياحة البيئية بانها السفر الى المناطق الطبيعية الغير ملوثة بهدف الاستمتاع والاعجاب بالمناظر الطبيعية سواء كانت نباتية أم حيوانية فضلاً عن المظاهر الثقافية الاخرى

1 ماكنتوش ، روبرت ، جيولديز ،جي أر ، ريتشي ، برنت ، بانوراما الحياة السياحية ، ترجمة محمد شحاتة ، المجلس الاعلى للثقافة ط1 ، 2003 ، ص33.

2 المراياتي ،كامل جاسم ، العوامل والاثار الاجتماعية لتلوث البيئة ، بحث منشور في بيت الحكمة ، 2001 ، ص22 .

3 ارناؤوط ، محمد السيد، الانسان وتلوث البيئة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، 2000 ، ص17 .

4 السعدي ، حسين ، علم البيئة ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006 ، ص19 .

5 الجوهري ، محمد وأخرون ، علم أجتماع البيئة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2010 ، ص255 .

6 نصير ، أمنه محمد ، الاسلام وحماية البيئة ، مجلة الاسلام اليوم ، مجلة دورية تصدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، أيسيكو ، العدد 13 ، 1995 ، ص64 .

الموجودة في الماضي والحاضر[1] , أما Weaver يرى بأن السياحة البيئية بأنها شكل من أشكال السياحة الذي يعزز خبرات التعلم والتقدير والاستمتاع بالبيئة الطبيعية ضمن سياقها الثقافي المرتبط بها .

في حين عرفت السياحة البيئية من قبل The world wide fund of nature WWF بأنها شكل من أشكال السياحة التي تعتمد على السفر الى مناطق طبيعية كوسيلة من وسائل تحقيق مكاسب اقتصادية من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية, وكذلك عرفت السياحة البيئية من قبل international Ecotourism society بأنها السفر المسؤول الى المناطق الطبيعة الذي يحافظ على البيئة الطبيعية ويحسن رفاهية السكان المحليين وكما أن منظمة السياحة العالمية عرفت السياحة البيئية بأنها السياحة التي تتم ممارستها في المناطق الطبيعية العذراء للتمتع وزيادة المعرفة بها[2].

وكما أعيد تعريف السياحة البيئية من قبل منظمة السياحة العالمية بأنها نوع من أنواع السياحة التي تتصف بالمواصفات التالية.

1. كل أشكال السياحة القائمة على الطبيعة والتي يكون الدافع الرئيسي فيها للسواح هو الاستمتاع وتقييم الطبيعة بالإضافة الى الثقافات المحلية المرافقة للمناطق الطبيعية.
2. بأنها تتضمن خصائص ثقافية وتعليمية.
3. أنها منظمة بشكل عام وليس حصري لمجاميع صغيرة.
4. أنها تقلل من التأثيرات السلبية على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية.
5. أنها تدعم حماية المناطق الطبيعية.

**المطلب الثاني: تاريخ ومراحل السياحة البيئية**

**اولا : تاريخ السياحة البيئية**

كان الشائع حول العلاقة بين البيئة والسياحة في خمسينات القرن العشرين بأن هناك تعايش سلمي بين البيئة والسياحة وعلى الرغم من ذلك ومع ظهور السياحة الجماهيرية في الستينات وقع ضغط متزايد على المناطق الطبيعية لصالح النمو والتطور السياحي وصاحب هذا زيادة في الوعي والقلق البيئي في أوائل السبعينات وصار الجميع يرى أن العلاقة بينهما ما هي الا صراع وطول العقد التالي تبنى الكثير هذه الرؤية

1 Fennell . david , Ecotourism an introduction , routladg , publication first Edition , 1999 , P.30 .

6 دبور ، نبيل ، مشاكل وافاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي مع أشارة خاصة الى السياحة البيئية ، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية ، 2004 ، ص17 .

وفي الوقت نفسة ظهر اقتراح جديد بأن من الممكن أن تكون هذه العلاقة مفيدة لكلا طرفيها السياحة والبيئة .[1]

**ثانيا : مراحل السياحة البيئية**

- **المرحلة الاولى**: مرحلة حماية السائح من التلوث من خلال توجيهه للمناطق التي لا تحتوي على تهديد له أو تعرضه لأخطار التلوث خاصة في المناطق البعيدة عن العمران ، الا أن هذه المرحلة صاحبها أخطار هددت البيئة نفسها نتيجة لبعض السلبيات التي مارسها السائح والشركات السياحية مما أدى الى فقدان المناطق الطبيعية صلاحيتها وتهديد الاحياء الطبيعية فيها ، حيث كانت السياحة تنتج خدمات ذات جودة لكن على حساب البيئة والموارد الطبيعية.[2]
- **المرحلة الثانية**: مرحلة وقف الهدر البيئي من خلال استخدام سياحة وانشطة سياحية لا تسبب أي هدر أو تلوث وبالتالي تحافظ على ما هو قائم وموجود في الموقع البيئي.[3]
- **المرحلة الثالثة**: مرحلة التعامل مع أوضاع البيئة القائمة من خلال إصلاح الهدر البيئي ومعالجة التلوث البيئي وإصلاح ما سبق وأن قام الانسان بإفساده وإرجاع الاوضاع لما كانت عليه أو معالجة الاختلالات البيئية لتصبح أفضل وأحسن وممارسة أنشطة سياحية مسؤولة بيئياً[4] .

وهناك اختلاف بين العلماء حول تاريخية السياحة البيئية فيرى البعض أن أول ذكر للسياحة البيئية عام 1965 من قبل Hetzer في مقال لمجلة Links Magazine والذي كان يعني عدة أمور.

1. الحد الأدنى من الاثر البيئي.
2. الحد الاقصى من احترام الثقافات المضيفة.
3. أقصى قدر من المنافع الاقتصادية للمجتمع المضيف.
4. أقصى قدر من الرضا لدى السياح المشاركين.

---

1 بيج ، ستيفن ، أدارة السياحة ، أدارة من شأنها أن تحدث فرق ، ترجمة خالد العامري ، منشورات دار الفاروق ومؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم ، ط1 ، 2008 ، ص585 .

2 الطائي ، حميد عبد النبي ، أصول صناعة السياحة ، منشورات مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص132 .

3 بظاظو ، أبراهيم ، السياحة البيئية وأسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2010 ، ص149 .

4 أحلام ، خان ، حورية ، زاوي ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ، بحث مقدم الى مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد 7 ، بسكرة ، 2010 ، ص 229 .

في حين أن عدداً كبيراً من الباحثين يشيرون الى أن Hector ceballos lascurain هو أول من ذكر السياحة البيئية في عام 1981 حيث بدأ باستخدام مصطلح tourisimo ecologico في الاسبانية للتعبير عن السياحة البيئية ثم أختصر هذا المصطلح الى ecotourisimo في عام 1983 ، ومن ثم أشار hector ceballos في عام 1987 للسياحة البيئية من خلال تقديمه لبحث بعنوان مستقبل السياحة البيئية.

**المطلب الثالث: أهمية وأبعاد السياحة البيئية**

**أولا : أهمية السياحة البيئية**

أن السياحة البيئية هي سياحة نظيفة قائمة على زيارة المناطق الطبيعية مثل الشواطئ والجبال والمحميات والصحاري لمشاهدة والاستمتاع بالكائنات الحية (حيوانات ونباتات) باعتبارها وسيلة لدعم حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية بأقل أثار سلبية ممكنة في البيئة وبأعلى أثار إيجابية في المنطقة السياحية بيئياً ومجتمعياً و مادياً وهي مجال جيد لنشر الوعي البيئي لدى الناس في المنطقة ولدى السياح البيئيين.[1] , والسياحة البيئية تلعب دوراً هاماً في أدارة الموارد الطبيعية حيث أن المجتمعات المحلية سوف تكون قادرة على توفير مجموعة متنوعة من خدمات السياحة البيئية.[2]

إن أهمية السياحة البيئية تتجسد من خلال ربط الاستثمار السياحي والمشاريع الانتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية وذلك عن طريق أعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئياً مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها ، وبما أن السياحة البيئية تعطي فرصاً جيدة لعشاق الطبيعة للتمتع بجمالها واستكشاف انظمتها البيئية فأن الواجب على المواطن والسائح عدم أحداث أثر سلبي على البيئة والمحافظة عليها[3] وشهدت السياحة البيئية نمواً فاق تصورات أغلب المتخصصين كما يبين معدل النمو

1 غرابية ، خليف مصطفى ، السياحة الصحراوية ، تنمية الصحراء في الوطن العربي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1 ، الدوحة ، 2012 ، ص22 .

2 Luck . Michael , kirtges . torsten , global Ecotourism policies and case , studies , perspectives and constraint channel view publication , first Edition , 2003 , P.79-80 .

5 الحميري ، موفق عدنان ، الحوامدة ، نبيل ، الجغرافية السياحية في القرن الحادي عشر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2006 ، ص226-227 .

السنوي البالغ (20%) الذي تحظى به السياحة البيئية والذي يمثل ستة أضعاف معدل نمو القطاع بالكامل.[1]

وقد أشار Durham , stronz الى أن أهمية السياحة البيئية تبرز من خلال ثلاث ميزات وهي:

1. أنها تقلل الاثار السلبية البيئية والاقتصادية والاجتماعية في المواقع السياحية التي غالباً ما ترتبط بالسياحة الجماعية .
2. لها مساهمة إيجابية وفعالة في المحافظة على البيئة.
3. انها تحسن سبل معيشة السكان المحليين.

وكاعتراف دول العالم بالسياحة البيئية وأهميتها فقد عقدت قمة السياحة البيئية بمدينة كيوبيك الكندية في شهر مايو 2002 م وكذلك أحتفل العالم بيوم السياحة العالمي في شهر سبتمبر 2002 تحت شعار (( السياحة البيئية مفتاح للتنمية المستدامة)).[2]

وسعى أعلان كيوسك الى تحقيق مجموعة من الاهداف وهي :

1. زيادة الوعي بين الجمهور والسلطات والقطاع الخاص والمجتمع المدني فيما يتعلق بالسياحة البيئية من خلال القدرة على المساهمة في الحفاظ على الطبيعة والتراث الثقافي.
2. نشر أساليب وتقنيات التخطيط والادارة والتنظيم للسياحة البيئية من أجل ضمانها على المدى البعيد.
3. تشجيع تبادل الخبرات في مجال السياحة البيئية.
4. زيادة الفرص المتاحة لتحقيق الكفاءة في التسويق والنهوض بالسياحة البيئية كواجهة من الواجهات السياحية الدولية.

**ثانيا : ابعاد اهمية السياحة البيئية**

وأن أهمية السياحة البيئية تتجلى من خلال عدة ابعاد سواء أكانت بيئية أم اقتصادية أم اجتماعية أم اقتصادية أم انسانية وهي كما يلي:

---

1 برنامج الامم المتحدة للبيئة ، نحو اقتصاد أخضر ، مسارات الى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر ، مرجع لواضعي السياسات ، منشورات برنامج الامم المتحدة للبيئة ، فرنسا ، 2011 ، ص11-12 .

2 الانصاري ، رؤوف محمد ، السياحة البيئية ، البيئة المناسبة الصالحة التي تساعد على تحقيق نهضة سياحية واعدة ، مجلة سطور الالكترونية ، 4 نوفمبر ، 2012 ، ص1 .

**1.الاهمية البيئية للسياحة البيئية**

تتمثل الاهمية البيئية للسياحة البيئية في تحقيق الامن البيئي من خلال عدم تعرض الدولة لأضرار البيئة والمحافظة على التوازن البيئي ،[1] وممارسة فعاليات سياحية بيئية مثلى.

**2.الاهمية الاقتصادية للسياحة البيئية**

تتمثل الاهمية الاقتصادية للسياحة البيئية في المجال الاقتصادي حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من الفوائد والارباح وتوفير فرص العمل والتوظيف للأيدي العاملة وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي وزيادة العوائد الحكومية .[2]

**3.الاهمية الاجتماعية للسياحة البيئية**

تعد السياحة البيئية سياحة صديقة للبيئة وتقوم على الاستفادة مما هو متاح في المجتمع من موارد وافراد حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية وتحسين المجتمع ونقل المجتمعات المنعزلة الى مجتمعات مفتوحة وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من مخاطر الموسمية السياحية[3].

**4.الاهمية الثقافية للسياحة البيئية**

للسياحة البيئية جانبها الثقافي القائم على نشر المعرفة وزيادة تأثير المكون المعرفي من خلال تقديم برامج السياحية البيئية خاصة مع تعاظم رغبة السياح في الحصول على المعلومات ، إذ أن السياحة البيئية تعمل على نشر ثقافة المحافظة على البيئة كما أنها تعمل على المحافظة على الموروث والتراث الثقافي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تعمل السياحة البيئية على الاستفادة من المناهل الثقافية المحلية[4].

**5.الاهمية الانسانية للسياحة البيئية**

تعد الاهمية الانسانية للسياحة البيئية نشاطاً إنسانيا حيث تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان وتوفر له الراحة والاستجمام واستعادة الحيوية والنشاط وصفاء النفس[5].

---

1 بظاظو ابراهيم الصرايرة ، محمد الملكاوي عمر، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012 ، ص83.

2 مهدي، سهاد خليل، السياحة البيئية المستدامة، بحث مقدم الى وزارة البيئة العراقية، منشورات وزارة البيئة، 2010، ص13.

3 رشيد ، حيدر فؤاد ، عبد الحسن ، هبة ، السياحة البيئية في كربلاء مجهولة المعنى وتمارس فطرياً منذ زمن طويل ، بحث مقدم الى وزارة البيئة العراقية ، منشورات وزارة البيئة ، 2010 ، ص7 .

5 الخضيري ، محسن أحمد ، السياحة البيئية ، منهج اقتصادي متكامل لصناعة سياحة واعدة ، منشورات مجموعة النيل العربية ، ط1 ، القاهرة ، 2005 ، ص 61-62.

5 بظاظو ، ابراهيم ، السياحة البيئية واسس استدامتها ، مصدر مذكور سابقاً ، ص153 .

**المطلب الرابع: مبادئ وقواعد وآثار السياحة البيئية**

**أولا: مبادئ السياحة البيئية**

للسياحة البيئية عدة مبادئ أوردها عدد كبير من الباحثين والكتاب واشهرها هي:

1. إن السياحة البيئية تعتمد على السفر الى مناطق طبيعية.
2. أنها تحتوي على نشاطات سياحية تقلل من الاثار السلبية على السكان المحليين.
3. تساهم السياحة البيئية في حفاظ وادارة المناطق الطبيعية[1].
4. تساعد بشكل أساس على بناء الوعي البيئي .
5. توفر السياحة البيئية مجموعة من الفوائد للسكان المحليين .
6. أن ممارسة نشاطات السياحة البيئية توفر إشباع للسائح البيئي الذي يقاس من خلال الادراك والتعلم .
7. تنطوي ممارسة نشاطات السياحة البيئية على جوانب معرفية وجوانب عاطفية لذلك تتطلب مستوى عالي من الدقة في الاعداد .

**ثانيا: قواعد السياحة البيئية**

نظراً لكون السياحة البيئية كانت مجرد فكرة وليس منهجاً لدى أصحاب المشاريع السياحية أو الحكومات فقد كان يروج لها بدون معرفة قواعدها ومنهجها ، واليوم عدت السياحة البيئية منهجاً يجب الاخذ به لذلك يجب أن يعي المستثمرون السياحيون والحكومات جدوى تطبيق منهج السياحة البيئية وفهم مرتكزاتها ووضع القوانين والانظمة التي تنظم العملية السياحية المرتبطة بها وتتحدد قواعد السياحة البيئية[2] فيما يلي :

1. العمل على مضاعفة الجهود لتحقيق أعلى مردود مادي للبلد المضيف من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية والامكانيات البشرية .[3]
2. تقليل الاثار السلبية على الموارد الطبيعية والثقافية والاجتماعية في المناطق السياحية .

---

1 Fehhell . David , Ecotourism on introduction , routtdge published , second Edition , 2003 , P.23.

2 حسن ، سوزان بكري وأخرون ، تنمية السياحة البيئية بغرض جذب اسواق وشرائح سياحية جديدة بالتطبيق على محافظة الفيوم ، مجلة البحوث السياحية ، مصر ، 2010 ، ص36 .

3 برنامج الامم المتحدة للبيئة وجامعة الدول العربية ، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقاتها سلسلة رقم (1) ، كانون الاول ، 2005 ، ص6 .

3. تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية .
4. أن يسير التطور السياحي جنباً الى جنب مع التطور البيئي والاجتماعي .
5. تنمية وتشجيع الاستثمار السياحي من خلال منظومة عمل متعاونة ومتفاهمة في القطاعات الحكومية والخاصة .[1]
6. تشجيع الابحاث والدراسات السياحية البيئية .
7. الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة .
8. تنمية روح المسؤولية والاندماج والتعرف بمكونات الطبيعة ومواردها للسائح والمقيم بصفة عامة .[2]

**ثالثا: أثار السياحة البيئية**

حظيت السياحة البيئية بشكل خاص باهتمام كبير من جانب العاملين بقضايا البيئة مما نتج عنه كم من الدراسات في هذا المجال ، وقد أظهرت كثير من هذه الدراسات أن النشاط السياحي البيئي مثلما يحقق منافع اقتصادية واجتماعية مختلفة يمكن في نفس الوقت أن يتسبب في أضرار بيئية قد تصعب علاجها عندما لا تؤخذ في الاعتبار عند التخطيط للسياحة البيئية , وللسياحة البيئية اثارا عديدة وهي:

**1- الاثار الايجابية للسياحة البيئية**

**1. زيادة ايرادات المجتمعات المحلية**

السياحة البيئية هي فرصة لتطوير الاعمال وخلق فرص العمل فضلاً عن تحفيز الاستثمار السياحي ودعم الخدمات المحلية حتى في المجتمعات النائية .

**2. انخفاض على الموارد الطبيعية الهامة**

إن الموارد الطبيعية تعد أحد أهم عوامل الجذب السياحي ، وبدون استغلال هذه المناطق سياحياً يمكن أن تترك ليد الاهمال تعبث بها فتفقد المنطقة تراثاً بيئياً هاما وابرز مثال هو شرق أفريقيا حيث أدى الحفاظ على البيئة الطبيعية الى اقبال السياح لزيارة هذه المنطقة .[3]

---

1 المشعل ، سليمان عبد العزيز ، الصحة البيئية الواقع والطموح ، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي ، منشورات مجلس التعاون الخليجي ، 2011 ، ص44 .

2 المشعل ، سليمان عبد العزيز ، الصحة والبيئة الواقع والطموح ، مصدر مذكور سابقاً ، ص44 .

3 الصيرفي ، محمد ، السياحة البيئية ، منشورات دار الفكر الجامعي ، ط1 ، الاسكندرية ، 2007 ، ص 196 .

### 3. تحسين مستوى جودة البيئة

إن تحسين مستوى جودة البيئة من الاثار الايجابية للنشاط السياحي التي تظهر من خلال الاهتمام بالبيئة وبيان كيفية الحفاظ على مكوناتها والارتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها لان البيئة النظيفة والجميلة هي المادة الاولية للنشاط السياحي البيئي ، وهي كذلك عامل رئيسي في قيام النشاط السياحي عموماً .[1]

### 4. رفع مستوى الوعي السياحي البيئي

أن السياحة البيئية تعمل على خلق حالة من الوعي السياحي البيئي على مختلف المستويات بحيث قامت بسن قوانين للحفاظ على المواقع السياحية البيئية وحمايتها وصيانتها.[2]

### 5. تنمية البنى التحتية

كثيراً ما يكون للنشاط السياحي البيئي أثر طيب على البيئة وعناصرها حيث يتطلب ذلك أن يتدخل الانسان بتقنياته الحديثة والتخطيط الجدد لتجميل البيئة وتحسينها وتهيئتها وأعدادها بشكل مناسب[3] مع النشاط السياحي البيئي من خلال تنمية البنى التحتية التي تكون متلائمة مع هذا النشاط السياحي وصديقة للبيئة .

### 6. تحسين وتطوير المزارات السياحية

أن السياحة البيئية تعمل على تحسين وتطوير المزارات السياحية وصيانتها وترميمها كالأماكن الدينية والتاريخية والاثرية وعرضها ضمن المنتج السياحي للمقصد السياحية .[4]

## 2- الاثار السلبية للسياحة البيئية

### 1. تدمير جودة البيئة الطبيعية

إن استعمال السياح للمواقع الطبيعية يؤدي الى تدمير جودة البيئة الطبيعية فيها سواء كان بسبب الاستعمال المفرط[5] كالزيادة في أعداد السياح التي تمثل عبئاً على المرافق السياحية من وسائل نقل سياحية أو فنادق أو على المرافق العامة كطرق النقل وماء وكهرباء وغيرها.

---

1 حسنين ، جليلة حسن ، دراسات في التنمية السياحية ، منشورات الدار الجامعية ، ط1 ، الاسكندرية ، 2006 ، ص14 .

2 ابو رحمة ، مروان ، بليبل ، انس واخرون ، مبادئ السياحة ، دار البركة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2001 ، ص47 .

3 شحاتة ، حسن أحمد ، التلوث البيئي واعاقة السياحة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1 ، القاهرة ، 2006 ، ص83 .

4 الانصاري ، رؤوف محمد ، السياحة البيئية ، البيئة المناسبة الصالحة التي تساعد على تحقيق نهضة سياحية واعدة ، مجلة سطور الالكترونية ، 4 نوفمبر ، 2012 ، ص2 .

5 مسلم ، أقيوم أكجمو ، السياحة صناعة العصر ، منشورات مكتبة بيروت ، ط1 ، 2007 ، ص99 .

**2. تشويه المناطق السياحية**

أن تشوية المناطق السياحية متأتي من عدم معالجة مخلفات السياح أي الفضلات من خلال إطعام الحيوانات أو التصرف السيء تجاه الاملاك العامة كقطف الزهور والاشجار أو اشعال النار أو جمع الاصداف والمرجان وغيرها .[1] ومن الجدير بالذكر أن السياحة تنتج (35) طن من النفايات الصلبة سنوياً حسب ما يرى برنامج الامم المتحدة للبيئة .

**3. تلوث المياه** يتم تلوث المياه من خلال توجيه مياه الصرف الصحي للأنهار والبحيرات والبحار التي تلوث المياه بالجراثيم والمواد الخطرة على الصحة العامة وصحة البيئة[2] بسبب عدم تطبيق نظم معالجة المياه المالحة والصرف الصحي لجميع المنشآت السياحية مما يؤدي الى تلوث الماء .[3]

**4. تلوث الهواء**

أن تلوث الهواء قد ينتج عن الاستخدام الاقصى لوسائل النقل السياحي التي يستخدمها السياح في بعض المناطق[4] السياحية وتقدر انبعاثات غاز ثاني أوكسيد الكاربون من وسائل النقل في القطاع السياحي والسكن وغيرها من الانشطة حوالي من (4-6%) من أجمالي الانبعاثات العالمية.

1 خربوطلي ، صلاح الدين ، السياحة المستدامة ، دليل الاجهزة المحلية ، سلسلة الرضا للمعلومات ، دار الرضا للنشر ، ط1 ، سوريا ، 2004 ، ص147 .

2 داودي ، الطيب ، طبي ، دلال ، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة ، بحث مقدم الى الملتقى السياحي الجزائري ، 9-10 مارس 2010 ، ص7 .

3 خربوطلي ، صلاح الدين ، السياحة المستدامة ، مصدر مذكور سابقاً ، ص147 .

4 الصيرفي ، محمد ، السياحة البيئية ، مصدر مذكور سابق ، ص199 .

**المبحث الثاني: ماهية التنمية المستدامة**

ان مفهوم التنمية المستدامة لم يكن وليد صدفة وانما جاء نتيجة تراكمات معريفية سابقة ومراحل من الزمن تطور فيها مفهوم التنمية، والاهتمام بالجانب البيئي، فسنحاول في هذا المبحث ان نقف على اهم المراحل التاريخية التي نشأ فيها مفهوم التنمية المستدامة، ثم نقوم بعرض اهم التعاريف والخصائص المتعلقة بالتنمية المستدامة في ، ثم نذكر المبادئ والمقومات التي تقوم عليها التنمية المستدامة في م ، ثم المؤشرات التي تقيس التنمية واساليبها.

**المطلب الاول: نشأة و تطور مفهوم التنمية المستدامة**

يعتبر مفهوم التنمية المستدامة أهم تطور في الفكر التنموي الحديث، وأبرزا ضافة الى ادبيات التنمية خلال العقود الاخيرة خاصة الجانب البيئي فبالرغم من عدم اعطاء البيئة اهمية في العملية التنموية وعدم ابلاء اهتمام كبير بالجانب البيئي قبل الستينيات من القرن الماضي وفي ظل تضارب مصالح الدول وتهرب كل طرف من مسؤولياته البيئية تم عقد عدة مؤتمرات وجمعيات حاولت في مجملها مناقشة الوضع وايجاد أفضل سبيل للخروج من هذا المأزق، ونذكر منها:

**1960**: انشاء نادي روما الذي اوضح الاخطار الناجمة عن النمو الديمغرافي السائد واستنزاف الموارد.

**1968**: انشاء نادي روما الذي من جملة ما دعى اليه ضرورة اجراء ابحاث تخص التطور العلمي لتحديد حدود النمو في الدول المتقدمة، وفي نفس السنة تم انعقاد الدورة 45 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي الامم المتحدة اين تم الاقرار بضرورة التحرك على المستويين الوطني والدولي للحد من المخاطر البيئية[1].

**1972**: انعقاد قمة الامم المتحدة حول البيئة البشرية في استكهولم، حيث حضر هذا المؤتمر نحو 112 دولة من بينها 14 دولة عربية اضافة الى عدد كبير من المنظمات الحكومية الدولية والوكالات المتخصصة والمنظمات الغير حكومية، وقد تناول المؤتمر مسالة المستوطنات البشرية، الصحة السمية الكيميائية، تلوث الماء، الهواء، المواد المشعة، ومسالة الانظمة الايكولوجية البرية وما يتصل بالتصحر وقطع الغابات الاستوائية والتربة واهمية التنوع البيولوجي والطاقة.

[1] Sicault Jean – Didier, La Conférence Des Nation Unies Sur L' Enveronnement, Stockholm 5-6 Juin, 1972, P 607.

**1982**: انشات الجمعية العامة للأمم المتحدة (UNEP ) برنامج الامم المتحدة للبيئة تتمثل وظائفه الاساسية في تقرير التعاون بين الدول في مجال البيئة وجعل الانظمة البيئية والوطنية والدولية تحت المراجعة المستمرة فضلا عن تمويل تلك البرامج ورسم الخطط والسياسات البيئية اللازمة لذلك،[1] حيث وضع هذا البرنامج تقريرا عن حالة البيئة في العالم وقد كان ذا مصداقية بالنظر الى كونه مبنيا على وثائق علمية وبيانات احصائية اكدت الخطر المحيط بالعالم، ففي النهاية توصل المؤتمر الى اعلان مشترك اكدوا فيه ان التنمية والبيئة مسالتان متداخلتان ومتصلتان في ان واحد ودعوا الى تشكيل لجنة دولية خاصة تكون مهمتها اقتراح استراتيجيات بيئية طويلة الامد لتحقيق تنمية قابلة للاستمرار.

**1987**: اصدر تقرير من طرف اللجنة المنبثقة عن مؤتمر نيروبي (27افريل 1987) قرار يحمل عنوان "المنظور البيئي في سنة 2000 وما بعدها " حيث يهدف هذا التقرير الى تحقيق التنمية المستدامة بيئيا، وفي هذا التقرير النهائي للجنة قامت وزيرة البيئة النرويجية "**فروهرلم بريتلاند**" بإصدار كتاب بعنوان "مستقبلنا المشترك" حيث يعلن ان التنمية المستدامة هي قضية اخلاقية وانسانية بقدر ما هي قضية تنموية وبيئية، تتطلب اهتمام افراد ومؤسسات وحكومات الحاضر، وقد وضح هذا الكتاب ايضا ان كل الانماط التنموية السائدة في الشمال والجنوب لا تتحقق حاليا شرط الاستدامة حتى ولو كانت هذه الانماط التنموية تبدو ناجحة بمقاييس الحاضر فإنها تبدو عاجزة وضارة بمقاييس المستقبل، لأنها تتم على حساب استهلاك الرصيد الطبيعي للأجيال القادمة.[2]

**1992**: في 14 جوان 1992 انعقاد قمة الارض في ريودي جانيرو بالبرازيل، حضرها حشد كبير من قادة العالم حوالي 150 رئيس دولة وملك و1800 منظمة، تم خلالها دراسة ومناقشة مفهوم التنمية المستدامة بشكل واسع، واتخاذ مجموعة من التدابير للحد من الاخطار البيئية وطلك في اطار تنمية مستدامة ملائمة بينهما، ولقد نقلت قمة الارض الوعي البيئي العالمي من مرحلة التركيز على الظواهر البيئية الى مرحلة البحث على العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المسؤولة عن خلق الازمات البيئية واستمرار التلوث والاستنزاف المتزايد الذي تتعرض له البيئة فتوصلوا في هاته القمة الى مجموعة من الاتفاقيات وهي:

1- اتفاقية متعلقة بالمناخ والتنوع البيولوجي لمواجهة آثار التلوث

[1] محمد صالح الشيخ، الأثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مصر، الاشعاع للنشر والتوزيع، 2002، ص 113.
[2] المرجع نفسه، ص 114.

2- وثيقة تتمثل في تقديم توجيهات من اجل التسيير المستدام للغايات

3- اعلان ريو حول البيئة والتنمية الذي يحتوي على مجموعة مبادئ تحدد حقوق وواجبات الدول في هذا المجال

4- اجندة القرن 21 وهي خطة عمل تسمح بتطبيق مبادئ ميثاق الارض وضرورة التوجه للتنمية المستدامة.[1]

**1997**: عقد اتفاقية "**كيوتوكان**" الهدف منها هو الحد و التقليل من انبعاثات الغازات الدفينة وقد حددت اهداف البروتوكولات لمتعلقة بالتنمية المستدامة في تحسين كفاءة استخدام الطاقة، وتوسيع استخدام الطاقات.[2]

**2002**: انعقاد المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ سبتمبر2002 ،كان بمثابة أكبر مؤتمر في التاريخ حيث حضره أكثر من 100 ملك ورئيس دولة وحكومة، إضافة الى ممثليه 174 بلدا وغيرهم من ممثلي مختلف الاتحادات والمصالح من شركات البترول وغيرها وذلك من اجل التأكيد على الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة واتفاقية لحماية المناخ العالمي والحفاظ على التنوع البيئي وكذا مكافحة التصحر ،من خلال تقديم التقدم المحرز في تنفيذ جدول اعمال القرن 21 (اجندة القرن 21).[3]

إذا نستنتج ان فكرة التنمية المستدامة جاء نتيجة لمفاوضات عسيرة واتفاقيات ومعاهدات دولية وهذه المؤتمرات ناقشت فكرة التنمية وذلك نتيجة الى الخطر الذي ينتظر العالم من البيئة والضرر الذي الحقت بها.

[1] محمد صالح الشيخ، المرجع السابق، ص 116.

[2] المرجع نفسه، ص 117.

[3] زكريا محمد عبد الوهاب، ادارة البيئة نحو الانتاج الأنظف، مصر، دار ناس العابدين، 2005، ص 51.

**المطلب الثاني: تعريف التنمية المستدامة وخصائصها**

**اولا : تعريف التنمية المستدامة**

تعددت التعاريف المتعلقة بالتنمية المستدامة واختلفت باختلاف الحقب الزمنية والانتماءات الفكرية والإنتسابات القطرية الا انا المتصفح يجد ان جمعيها تتبنى نفس المدلول وان اكتسب الطابع الرسمي في بعضها.

**1- المفهوم الاصطلاحي واللغوي للتنمية المستدامة.**

يعود أصل مصطلح الاستدامة sustaimable الى علم الايكولوجيا (ecology) حيث استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكل وتطور الديناميكية التي تكون عرضة نتيجة ديناميكيتها الى تغيرات هيكلية تؤدي الى حدوث تغير فخصائصها وعناصرها وعلاقات هذه العناصر ببعضها البعض، والاستدامة كلمة مأخوذة من اصل لاتيني هو sustinere بمعنى يحافظ او البقاء في الوجود وهي تتكون من مقطعين هما sus بمعنى تحت و اسفل و tinere بمعنى يمسك او تدعيم ،وعلى ذلك فان الاستدامة sustinere من الناحية اللغوية هي أساسها مصطلح يدل على الدعم الطويل الاجل والمستمر او المتواصل، بتعبير اخر هي: بقاء الشيء والجهد متواصل كما هو.

اما في اللغة العربية فقد جاء الفعل ‹‹استدام›› والذي جذره ‹‹دوم›› لمعان متعددة منها: [1] التأني في الشيء، طلب دوامه، المواظبة عليه، ويعتقد انها معاني مرتبطة بالمعنى الاصطلاحي او العلمي فالتنمية تحتاج الى تأني في رسم سياستها وديمومة في مشاريعها واثارها في المجتمع وبحاجة الى مواظبة في تنفيذ برامجها للمحافظة على مكتسباتها.

**2- المفهوم العلمي للتنمية المستدامة.**

لقد عانت التنمية المستدامة من التزاحم الشديد في التعريفات والمعاني ونكتفي في هذا صدد بتقديم اهم التعاريف:

[1] تريكي عبد الرؤوف، مكانة الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3: كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، 2013-2014، ص 15.

التنمية المستدامة sustaimable développements هي‹‹ذلك النوع من التنمية الذي يأخذ في اعتباره التوازنات والانساق والبيئة ويحافظ على البيئة الإنسانية نظيفة وقادرة على تجديد مواردها ، وفي الوقت نفسه يؤدي الى تحسن مستوى معيشة الفرد والمجتمع.››[1]

التنمية المستدامة: هي‹‹التنمية لخدمة الأجيال الحالية بشكل لا يضر بمصالح الأجيال القادمة أي ترك المصادر المتوفرة الان للأجيال القادمة بنفس الوضع الذي هي عليه او أحسن. ››

التنمية المستدامة: هي‹‹ عملية شاملة تتناول مختلف مقومات الحياة الاجتماعية معتمدة في ذلك على تخطيط شامل لمختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع أي رفع مستوى معيشة الافراد وبما لا يتعرض مع الحفاظ على الموارد البيئية››.

قدم الاقتصادي الشهير ‹‹روبرت سولو››، ‹‹robert solo›› تعريفا مبسطا لمفهوم التنمية المستدامة في عام 1991 حيث قال:

انها تعني ‹‹عدم الاضرار بالطاقة الإنتاجية للأجيال المقبلة وتركها على الوضع الذي ورثها عليها الجيل الحالي››.[2]

عرف المبدأ الثالث لتقرير مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في ريو ديجا نيرو عام 1992 التنمية المستدامة بانها ‹‹ضرورة انجاز الحق فالتنمية بحيث تتحقق على نحو متساوي الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل ، واثار المؤتمر في مبداه الرابع الى انه ‹‹لكي تتحقق التنمية المستدامة ينبغي ان تمثل الحماية البيئية جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية ››.

### 3- التعريف الشامل للتنمية المستدامة:

يمكن القول ان التنمية المستدامة هي تنمية تحترم البيئة، وتحافظ على ثروات الأجيال القادمة ،فهي مقبولة اجتماعيا وعلميا وتكنولوجيا تهدف الى توفير المستوى المعيشي للأفراد عبر الأجيال، وتحقيق الرفاهية من خلال استغلال الموارد المتاحة والطاقات والإمكانات فانا ذلك يجب ان يتم مع مراعاة الجوانب البيولوجية والاجتماعية والثقافية في رؤوس الأموال الحالية وحق الأجيال القادمة فيها والمحافظة وصيانة هذا

[1] اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سبق ذكره، ص 131.

[2] تريكي عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص 16.

الحق للأجيال القادمة لا يتم فقط من خلال الاستغلال العقلي في رأس المال وانما أيضا من خلال رفع كافة الموارد المتاحة وتعويض ما تفقده البيئة.

**ثانيا: خصائص التنمية المستدامة**

من اهم خصائص التنمية المستدامة ما يلي:

**1- الاستمرارية:** وتتطلب توليد دخل مرتفع يسمح بإعادة استثمار جزء منه ،وهو ما يمكن من اجراء الاحلال ، التجديد والصيانة للموارد ، فهي تنمية تهدف الى تحقيق معادلات دخل مرتفعة من جهة وعدالة في توزيع وكفاءة عالية فاستخدامه بما يمكننا من استمرارية واستدامة.[1]

**2-تسيير ايكولوجي يحقق التوازن البيئي:** ان تقاسم راس المال الطبيعي ما بين الأجيال الحاضرة وكما يجب ان يهدف هذا التسيير الى التقليل من التلوث من اجل الحفاظ على البيئة السليمة وتجدر الإشارة هنا الى ان الهدف ليس فقط المحافظة على البيئة وانما إيجاد نوع من التكامل والانسجام ما بين البيئة والتنمية.

**3-مقاربة العالمية:**تبحث التنمية المستدامة عن التجاوز التفاوت و الانفعالات الحاصل ما بين الدول المتقدمة و الدول النامية ، وتركز على البعد العالي لمشكلة تلويث البيئة بالرغم من اختلاف الروئ ما بينهم بالنسبة لهذه المشكلة ،فبالنسبة لدول المتقدمة يكمن الاشكال فتقليل من المخلفات الملوثة للبيئة مثل غاز co2 من جهة وتقليل عدد الملوثين من جهة ثانية اما بالنسبة لدول النامية فتبرز معضلة في مصفوفة النمو الديموغرافي الامر الذي يستعزم تكويس خبرة الدول المتقدمة لمعالجة إشكالية النمو الاقتصادي والديموغرافي عن طريق إيجاد نوع من الانسجام والتكامل بينهما من جهة ويسمح أيضا بالتقليل من المخلفات والملوثين الذين يزيد عددهم مع تزايد حجم النمو من جهة ثانية وكل هذا انما يتحقق عن طريق اجراء تغيرا ت كيفية في مناهج النمو وهو بدوره يتطلب تغييرات هيكلية في الإنتاج والاستهلاك.[2]

[1] تريكي عبد الرؤوف، المرجع السابق، ص 17.

[2] سناء حم عيد، استراتيجية الطاقة المتجددة في الجزائر ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3: كلية العلوم الاقتصادية، قسم العلوم التجارية وعلوم التسيير، 2012-2013، ص 25.

**4-التنمية المستدامة تعتمد على أسس واعتبارات بيئية فيما يتعلق بكل من:**

أ -قاعدة المداخلات: تشمل كل من الموارد المتجددة التي يجب استغلالها بمعدل لا يفوق قدرتها او معدل تجددها ، والموارد الغير متجددة فيجب استغلالها fعقلانية وبأكثر كفاءة ممكنة وتجد الإشارة هناك الى قاعدة ‹‹سيرفيان كوزي›› التنمية المستدامة ‹‹ Serafian Quasi Sustainbilty›› rule

والتي تنص على ان الناتج من استخدام موارد الناضبة او الغير متجددة يجب استخدام جزء منه فتلبية واشباع الحاجات الحالية واستثمار باقي العائد في مشاريع تخدم مصالح الأجيال المستقبلية

**2-** قاعدة المخرجات: يجب ان لا يتعدا معدل تزايد المخالفات القدرة الاستيعابية للبيئة ولا يضر بها مستقبلا ولا يؤثر على خدماتها.

5 – تحفيز المشاركة الشعبية العامة وتنسيق الرؤى المختلفة للأبداع والعمل نحو تحقيق اهداف مشتركة لتدعيم منهجية متكاملة للاستدامة

6- لاستفادة من تجارب الاخرين ومن التكنولوجيا المحققة في مجال المحافظة وتحسين البيئة.

7 – تنمية يعتبر البعد الزمني فيها هو الأساس ،فهي تنمية طويلة المدى بالضرورة حيث تعتمد على تقدير إمكانات الحاضر ويتم التخطيط لها لأطول فترة زمنية مستقبلية يمكن خلالها التنبؤ بالمتغيرات

8 – هي تنمية تضع تلبية احتياجات الافراد في المقام الأول فأولوياتها هي تلبية الحاجات الأساسية وضرورية من الغذاء والملبس والتعليم والخدمات الصحية وكل ما يتصل بتحسين نوعية الحياة المادية والاجتماعية.

9 – تنمية متكاملة يعتر الجانب البشري فيها وتنمية هيا أولى أهدافها فهي تراعي الحفاظ على القيم الاجتماعية والاستقرار النفسي والروحي للفرد والمجتمع.

ان توفر هذه الخصائص في التنمية المستدامة يشكل عامل مساعد او عامل داعم كما من اجل تحقيق أهدافها الاقتصادية الايكولوجية والاجتماعية.[1]

[1] سناء حم عيد، المرجع السابق، ص 24.

**المطلب الثالث: مبادئ ومقومات تحقيق التنمية المستدامة**

لإرساء مفهوم التنمية المستدامة هناك عدة مبادئ ومقومات تقوم عليها فمن بينها ما يلي:

**أولا: مبادئ التنمية المستدامة**

مع نهاية القرن 20 بدأت تتبلور عقيدة البيئة شاملة تبنها البنك العالمي لإنشاء وتعمير تقوم على 10 مبادئ أساسية وهي:

**المبدأ الاول:** تحديد الأولويات بعناية

اقتضت خطورة مشكلة البيئة وندرة الموارد التشدد فوضع الأولويات ،وتنفيذ الإجراءات العلاجية على مراحل، فكانت خطة العمل البيئي لأوروبا الشرقية سابقا التي أعدها البنك العالمي والاتحاد الأوربي وكل البلدان الأعضاء في المنطقة تمثل جهدا رائدا ومؤثر في هذا الصدد، وهذه الخطة قائمة على تحليل التقني للأثار الصحية والإنتاجية والايكولوجية للمشكلة البيئة وتحدد مشكلات والواجب التصدي اليها بفعالية.[1]

**المبدأ الثاني:** الاستفادة من كل دولار

كانت معظم السياسات البيئية بما فيها السياسات الناجحة مكلفة بدون مبرر ،ولا تستطيع البلدان النامية استخدام أساليب مرتفعة التكاليف التي تستخدم تقليديا في البلدان الصناعية ،ومن ثم بدا التأكيد على فعالية التكلفة، وأفادت الجهود في هذا المجال بلدان عديدة مثل التشيك ،الشيلي ،المكسيك.

ان هذا التأكيد يسمح بتحقيق إنجازات كثيرة بموارد محدودة ،وهو يتطلب نهجا متعدد الفروع ،ويناشد المختصين والاقتصاديين في مجال البيئة والعمل سويا على تحديد سبل اقل تكلفة لتصدي للمشكلات البيئية والرئيسية.

[1] عبد الله خبابة ورابح بوقرة، الوقائع الاقتصادية العولمة الاقتصادية والتنمية المستدامة، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 2009، ص35.

**المبدأ الثالث:** اغتنام فرص تحقيق الربح لكل الأطراف

وبعض المكاسب في مجال البيئة تتضمن تكاليف ومفضالات والبعض الاخر يمكن تحقيقه كمنتجات فرعية لسياسات صممت لتحسين كفاءة والحد من الفقر، ونظرا لندرة المواد التي تم تكريسها لحل مشكلات البيئة، منها خفض الداعم على استخدام الموارد الطبيعية هو وضع سياسة لتحقيق الربح للجميع.

**المبدأ الرابع:** استخدام أدوات السوق حيث ما يكون ممكنا

ان الحوافز القائمة على السوق والرامية الى خفض اضرار البيئة هي الأفضل من حيث المبدأ والتطبيق. [1]

**المبدأ الخامس:** الاقتصاد في استخدام القدرات الإدارية والتنظيمية

يجب العمل على تنفيذ سياسات اكثر تنظيما وقدرة مثل: فرض ضرائب على الوقود، أو قيود الاستيراد لأنواع معينة من مبيدات حشرية، ادخال مبدا الحوافز على المؤسسات الصناعية التي تسعى الى تقليل من اخطار البيئة.

**المبدأ السادس:** العمل مع القطاع الخاص

يجب على الدول التعامل بجدية وموضوعية مع القطاع الخاص، باعتباره عنصر أساسيا في العملية الاستثماري، وذلك من خلال تشجيع التحسينات البيئية للمؤسسات وانشاء نظام الايزو 14000 الذي يشهد بان الشركات لديها أنظمة سليمة للإدارة والبيئة، وكذلك توجيه التمويل الخاص صوب أنشطة تحسين البيئة مثل مرافق معالجة النفايات، وتحسين كفاءة الطاقة.

**المبدأ السابع:** الاشراك الكامل للمواطنين

عند تصدي لمشكلات البيئية للبلد ما تكون فرص نجاح قوية بدرجة كبيرة، اذ شارك المواطنون المحليون ومثل هذه المشاركة ضرورية للأسباب التالية:

[1] عبد الله خبابة ورابح بوقرة، المرجع السابق، ص 36.

- قدرة المواطنين في المستوى المحلي على تحديد الأولويات
- أعضاء المجتمعات المحلية يعملون غالبا على مراقبة مشاريع البيئة
- أعضاء المجتمعات المحلية يعرفون حلولا ممكنة على المستوى المحلي ان مشاركة المواطنين يمكن ان تساعد على بناء قواعد جماهرية تؤيد التغيير

**المبدأ الثامن:** توظيف الشراكة التي تحقق النجاح

يجب على الحكومات الاعتماد على الارتباطات الثلاثية التي تشمل: (لحكومة–القطاع الخاص – منظمات المجتمع المدني، وغيرها) وتنفيذ تدابير متظافرة للتصدي لبعض قضايا البيئة. [1]

**المبدأ التاسع:** تحسين الأداء الإداري المبني على الكفاءة والفعالية.

فتوسع المدريين البارعين انجاز تحسينات كبيرة في البيئة بأدنى التكاليف ، ومن امثلتها ففي دول اروبا الشرقية سابقا تمكن أصحاب المصانع صهر الرصاص من خفض نسبة تلوث الهواء والغبار من 60٪ الى 80٪ بفضل تحسين تنظيم المنشآت من الداخل مع استثمارات قليلة.

**المبدأ العاشر:** ادماج البيئة من البداية

عندما يتعلق الامر بحماية البيئة، فان الوقاية تكون أرخص كثيرا وأكثر فعالية من العلاج وتسعى معظم البلدان الان الى تقييم وتخفيف الضرر المحتمل من الاستثمارات الجديدة في البنية التحتية، وأصبحت معظم الدول الان تضع في الحسبان التكاليف والمنافع النسبية عند تصميم استراتيجيتها المتعلقة بالطاقة كما انها تجعل من العالم البيئي عنصرا فعلا في إطار السياسات الاقتصادية والمالية والاجتماعية والتجارية والبيئية.

ومن خلال ما سبق نستنتج ان المبدأين السابع والثامن لهما أهمية كبيرة في تجسيد التنمية المستدامة الأول يركز على اشراك المواطنين في عملية التنمية والثاني يركز على الحكومة والقطاع الخاص وخاصة منظمات المجتمع المدني التي يجب ان يعملوا معا من اجل تحقيق التنمية وتجسيدها وانجاحها على ارض الواقع والحفاظ على البيئة ومنع التلوث وترشيد استخدام الموارد. [2]

[1] عبد الله خبابة ورابح بوقرة، المرجع السابق، ص 37.
[2] عبد الله خبابة ورابح بوقرة، المرجع السابق، ص 38.

**ثانيا: مقومات تحقيق التنمية المستدامة**

لإرساء مفهوم التنمية المستدامة فلابد من توفر عدد من المقومات التي تشكل مرتكزات التنمية المستدامة واهمها:

**1 –تلبية الحاجات الإنسانية للسكان:**

الوظيفة الأساسية للتنمية المستدامة هو إعادة توجيه الموارد بما يضمن الوفاء بالاحتياجات الأساسية للمجتمع وتحسين مستوى معيشتهم لذلك نجدها ترتكز كثيرا على مسالة القضاء على الفقر انطلاقا من اقتناعها انا عالما يستوطنه الفقر ولا مساواة سيكون دون شك عرضة للازمات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، ويتطلب ذلك تامين مستوى سكاني مستديم اي يمكن تلبية هذه المتطلبات بيسر اكبر عندما يكون حجم السكان مستقرا على مستوى ملائم لحجم انتاجية النظام البيئي، كما يشترط ان يكون هناك التزام اخلاقي بان نفعل من اجل الاجيال القادمة ما فعلته الاجيال السابقة من اجلنا.[1]

**2–الإدارةالبيئية السليمة:**

أي لابد من وجود إدارة قادرة على ضمان استمرارية الاستفادة من الموارد الطبيعية دون اهدار وفي اطار القيود البيئية، وتعرف الإدارة البيئية انها ‹‹جزء من النظام الإداري الشامل الذي يتضمن الهيكل التنظيمي، ونشاطات التخطيط والمسؤولية والممارسات والإجراءات والعمليات والموارد المتعلقة بتطوير السياسة البيئية وتطبيقها ومن جهتها والحفاظ عليها›› فهي تلك الإدارة التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة، بالاستخدام الفعال لكل الأدوات الممكنة(لتشريعات والقوانين البيئية تقييم الأثر البيئي الالتزام بمبدأ محاسبة البيئية ،قاعدة المعلومات البيئية وغيرها).

**3 – الاقتصاد البيئي:**

يعتبر الاقتصاد الجهاز العصبي للتفاعلات بين البيئة والتنمية لذلك فان التنمية المستدامة تعتمد على مدى النجاح في الموازنة بين النظام الاقتصادي والنظام البيئي.

[1] الطاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل بمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة: كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، 2006-2007، ص 32.

**4 –التنمية البشرية:**

تتضمن مذكرات المتحديثين – البيئة والتنمية الصادر عن الأمم المتحدة بان التنمية البشرية تساوي التنمية القابلة للاستمرار، ويؤكد هذا انه لا وجود للتنمية المستدامة بدون تنمية بشرية مستدامة والتنمية البشرية وهي‹‹ عملية توسيع للخيارات المتاحة امام الجميع ،واهم هذه الخيارات اكتساب المعرفة، الحرية السياسية، ضمان حقوق الانسان››.[1]

وتتضمن التنمية البشرية ثلاثة جوانب الأول تشكيل القدرات البشرية مثل تحسين مستوى الصحة والثاني هو استثمار المجتمع لقدراتهم المكتسبة والثالث يتعلق بالمعرفة والتعليم.

**5–التكنولوجيا السليمة بيئيا (التكنولوجيا النظيفة)**

التكنولوجيا النظيفة هي:‹‹ التطوير المستمر للعمليات الصناعية والمنتجات والخدمات بهدف تقليل استهلاك الموارد الطبيعية ،ومنع تلوث الهواء والماء والتربة عند المنبع ،وخفض كمية المخلفات المتولدة عند المنبع، وذلك لتقليل المخاطر التي تتعرض لها البشرية والبيئة ›› حيث تتعرض لها التنمية المستدامة مع تكنولوجيا مضرة للبيئة وعليه لتحقيق التنمية المستدامة لابد من إعادة توجيه التكنولوجيا المستخدمة مما يجعلها أكثر ملائمة للبيئة وذات استخدام اقل للموارد والطاقة وتولد قدر اقل من التلوث والنفايات.

**6–الاعتماد على الذات والتعاون الدولي للمشكلات البيئية العالمية.**

التنمية المستدامة هي تنمية في إطار الاعتماد على الذات داخل الحدود الوطنية وفي حدود القيود التي تعرضها الموارد الطبيعية اي لابد لكل دولة ان تتعايش مع بيئتها وفقا للأسس المحلية وبما يتيح الملائمة بين حاجاتها ورغباتها والإدارة الرشيدة للموارد.

وبما ان التنمية المستدامة هدفا لكل الشعوب العالم المتقدمة والنامية وانا النظم الطبيعية ومشاكل البيئة لا تعترفان بالحدود الإقليمية فان التعاون الدولي امرا ضروريا لدفع التنمية المستدامة نحو الامام.[2]

[1] الطاهر خامرة، المرجع السابق، ص 33.

[2] الطاهر خامرة، المرجع السابق، ص 34.

**المطلب الرابع: مؤشرات قياس التنمية المستدامة واساليبها**

- أولا: مؤشرات قياس التنمية المستدامة

- تساهم مؤشرات التنمية المستدامة في تقييم مدى تقدم الدول والمؤسسات في مجالات تحقيق التنمية المستدامة بشكلي فعلي وهذا ما يترتب عليه اتخاذ العديد من القرارات الوطنية والدولية حول السياسات الاقتصادية والاجتماعية.

ولقياس التنمية المستدامة اعتمد الاقتصاديون على عدة مؤشرات بالاعتماد على معايير مختلفة، ولعل أهمها يتمثل فيما يلي:[1]

**1-المؤشرات الاجتماعية:**

بالنسبة للأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة، فان مؤشرات هذه الأخيرة مركبة وينم بموجبها إعطاء صورة واضحة عن مدى التقدم او التراجع في تحقيقها وبموجبها يتم تقييم الدول والمؤسسات من حيث الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية وتتمثل هذه المؤشرات فيما يلي:

**ا-المساواة الاجتماعية:** تعتبر المساواة أحد اهم القضايا الاجتماعية في التنمية المستدامة، اذ تعكس الى درجة كبيرة نوعية الحياة والمشاركة العامة والحصول على فرص الحياة وترتبط المساواة على درجة العدالة والشمولية في توزيع الموارد المتاحة وإتاحة الفرص واتخاذ القرارات يمكن قياس المساواة الاجتماعية من خلال:

- مؤشر الفقر: ويقاس عن طريق نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر

-مؤشر البطالة: وهو نسبة الأشخاص العاطلين عن العمل الى مجموع القوى العاملة

-مؤشر المساواة في النوع الاجتماعي: ويمكن قياسه من خلال مقارنة معدل اجر المرأة بمعدل اجر الرجل

**ب-الصحة العامة:** هناك ارتباط وثيق ما بين الصحة والتنمية المستدامة فالحصول على مياه الشرب النظيفة وغذاء صحي ورعاية صحية دقيقة هو من اهم مبادئ التنمية المستدامة وبالعكس، فان الفقر وتزايد التهميش السكاني وتلوث البيئة المحيطة وغلاء المعيشة كل ذلك يؤدي الى تدهور الأوضاع الصحية وبالتالي فشل تحقيق التنمية المستدامة اما المؤشرات الرئيسية للصحة فهي:

- – حالة التغذية: وتقاس بالحالة الصحية للأطفال

[1] محمد سعدي، التنمية المستدامة، تم الاطلاع على الموقع يوم 2016/03/22 على الساعة: 12:00. http://kenananoline.com/users/ahmedkordy/posts159112

- الوفاة: ويقاس بمعدل وفيات الأطفال تحت خمس سنوات
- الاصحاح: ويقاس بنسبة السكان الذين يحصلون على مياه شرب صحية
- الرعاية الصحية: وتقاس بنسبة السكان القادرين على الوصول الى المرافق الصحية وتسبه التطعيم ضد الامراض المعدية لدى الأطفال

**ج–التعليم**: يعد من المطالب الأساسية للتنمية المستدامة لارتباط مستويات التعليم مع التقدم الاجتماعي والاقتصادي المتحقق في أي مجتمع ويتم قياسه بالمؤشرات التالية:[1]

– مستوى التعليم، ويقاس بنسبة الأطفال الدين يصلون الى الصف الخامس

– محو الامية: ويقاس بنسبة المتعلمين الكبار في المجتمع

**د–السكن**: ان توفر السكن هو من اهم الاحتياجات التنمية المستدامة ومع انه يعتبر من الأساسيات في العالم المتقدم فان العديد من الدول والكثير من الفئات المحرومة لا تجد مأوى لها، ويقاس السكن بمؤشر حصية الفرد من الأمتار المربعة المبنية

**هـ–النمو السكاني**: هناك علاقة عكسية واضحة ما بين النمو السكاني والتنمية المستدامة ،فكلما زاد معدل النمو السكاني في دولة ما او منطقة جغرافية ما زادت نسبة استهلاك الموارد الطبيعية ونسبة التصنيع العشوائي والنمو الاقتصادي غير المستدام ،مما يؤدي في النهاية الى كل أنواع المشاكل البيئية وبالتالي تقليل فرص تحقيق التنمية المستدامة.

**2–المؤشرات الاقتصادية**:

**ا–البنية الاقتصادية**: التي من خلالها يتم قياس معدل النمو الاقتصادي وكيفية توزيع الثروات بين الافراد، وتأثير السياسات الاقتصادية على استثمار الموارد الطبيعي، ويعاب على هذا النوع من المؤشرات عدم إمكانية اظهار البعد البيئي والاجتماعي الناتج عن التطور الاقتصادي الحادث في دولة ما ولعل اهم المؤشرات المستخدمة في تحديد البيئة الاقتصادية لدولة ما كالتالي:[2]

- الأداء الاقتصادي: ويمكن قياسه من خلال دخل الوطني الفرد
- التجارة: وتقاس بالميزان التجاري ما بين السلع والخدمات

[1] محمد سعدي، المرجع السابق.

[2] سهام حرفوش وآخرون، الاطار النظري للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد، جامعة سطيف الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، يوم 2008/08/07.

- الحالة المالية: وتقاس عن طريق قيمة الدين مقابل الناتج الوطني الإجمالي، وكذا نسبة المساعدات التنموية الخارجية

**ب–أنماط الإنتاج والاستهلاك:** يعد من اهم العوامل في التنمية المستدامة ،إذا ان العالم يتميز بسيادة النزاعات الاستهلاكية في دول الشمال بأنماط الإنتاج غير المستدامة، والتي تستنزف الموارد الطبيعية في دول الشمال والجنوب تتمثل اهم المؤشرات أنماط الإنتاجية والاستهلاكية في التنمية المستدامة في:

- استهلاك المادة: وتقاس بمدى كثافة استخدام المادة في الإنتاج والمقصود بالمادة هنا كل الموارد الطبيعية الخام

- استخدام الطاقة: يتم قياسها بالاستهلاك السنوي للطاقة لكل فرد نسبة الطاقة المتجددة من الاستهلاك السنوي

- انتاج وإدارة النفايات: وتقاس بكمية انتاج النفايات الصناعية

- النقل والموصلات: وتقاس بالمسافة التي يتم قطعها سنويا لكل فرد مقارنة بنوع الموصلات

**3–المؤشرات البيئية:**

يتم من خلال هذه قياس مدى تأثير النمو الاقتصادي على الموارد الاقتصادية وعلى البيئة من كل جوانبها ويعتمد قياس الاستدامة البيئية على مؤشر أساسي يسمى بمؤشر الاستدامة البيئية الذي يأخذ بعين الاعتبار الإنجازات البيئية للدول وهناك خمس مكونات رئيسية لها وهي:[1]

**أ– الغلاف الجوي:** تندرج ضمنه عدة نقاط منها التغيير المناخي نوعية الهواء، وتأثير دلك على صحة الانسان واستقرار وتوازن النظام البيئي، والعوامل الرئيسية وراء مشاكل الغلاف الجوي هي استخدام الانسان للفحم الحجري ومصادر الطاقة الملوثة فالمؤشرات المتعلقة بالغلاف الجوي هي:

- التغيير المناخي: يتم قياسه من خلال تركيز ملوثات الهواء في الهواء المحيط في المناطق الحضرية

**ب –الاراضي:** طريقة استخدام الأراضي هي التي تحدد بشكل رئيسي مدى التزام الدول النامية بالتنمية المستدامة ومن اهم المؤشرات المتعلقة باستخدامات الأراضي تتمثل في:

- الزراعة: يتم قياسها بمساحة الأراضي المزروعة مقارنة بالمساحة الكلية

[1] سهام حرفوش وآخرون، المرجع السابق،

- الغابات: يتم قياسها بمساحة الغابات مقارنة بالمساحة الكلية للأرض
- التصحر: يتم قياسه من خلال حساب نسبة الأرض المتأثرة بالتصحر
- الحضرنة: يتم قياسها بمساحة الأراضي المستخدمة كمستوطنات بشرية دائمة او مؤقتة

**ج–المياه العذبة:** وهي أكثر المواد تعرضا للاستنزاف والتلوث ،ومن بين مؤشرات هذا المجال ما يلي :

نوعية المياه: وتقاس بتركيز الاكسجين المذاب عضويا ونسبة البكتيريا في المياه

- كمية المياه: وتقاس من خلال كمية المياه السطحية والجوفية التي يتم استنزافها سنويا مقارنة بكمية المياه الكلية

**د–التنوع الحيوي:** وهذا يعني حماية الحيوانات والنباتات البرية وانشاء المحميات من اجل الوفاء باحتياجات الانسان ودون التأثير على توازن الطبيعة ، ويتم قياس التنوع الحيوي من خلال مؤشرين هما:

– الأنظمة البيئية: ويتم قياسها بحساب نسبة مساحة المناطق المحمية مقارنة بالمساحات الكلية[1]

– الأنواع التي يتم قياسها بنسب الكائنات الحية المهددة بالانقراض.

**ثانيا: أساليب التنمية المستدامة**

تعتبر الاثار السلبية للبيئة التي انعكست على الموارد الاقتصادية والبشرية من اهم العوامل التي أدت الى ظهور هذا المفهوم ،وذلك لما يترتب على هذه الاثار من تأثير بالغ على ناتج الوطني وأيضا على إنتاجية الشركات والمؤسسات وقدرة الافراد الصحية على العمل والإنتاج كما تتاثر معدلات التنمية المستدامة بمجموعة من العوامل وهي:

**1–مدى كفاءة نظم الإدارة البيئية:**

ان تطبيق نظام إدارة فاعل يعمل على الحد من التلوث البيئي بالمصانع والوحدات الإنتاجية وبالمرافق والوحدات الخدمية ، ويعمل أيضا على زيادة حجم الإنتاج نتيجة انخفاض حجم المخلفات الهوائية والصلبة والسائلة وإعادة تدوير الجزء الذي لم يتم تلص منه.

ويعتبر استخدام أسلوب دورة حياة المنتج من الأساليب التي يمكن الاعتماد عليها في حصر وتحديد كمية الفاقد من الخامات والطاقة والإنتاج المعيب والتي يتسبب في زيادة معدلات التلوث البيئي بأنواعها وانخفاض كمية الإيرادات المحققة للشركات ومؤسسات الاعمال.

[1] أوسري منور، محمد حمر، الاقتصاد البيئي، الجزائر: الدار الخلدونية 2010، ص 167-172.

**2-الاستخدام الأكثر كفاءة للمدخلات:**

من اهم السمات الاقتصادية السائدة في دول العالم المختلفة هي محدودية الموارد المتجددة وغير المتجددة ،مما يؤدي الى ضرورة البحث عن أساليب ملائمة لتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه الموارد ، وهذا ما أدى الى إضفاء نوع من التركيز على عمليات التصنيع الأكثر كفاءة التي تستخدم المداخلات بكفاءة متزايدة وإخراج قدر اقل من النفايات لكل واحدة منتجة وتتمتع برقابة جودة أفضل فتصميم دورة حياة المنتج من الأساليب التي ترقى بالتنمية المستدامة.[1]

**2- تطبيق نظم فعالة الإدارة البيئية كمنع التلوث وتقليل النفايات الى أدنى حد:**

لقد كان تحقيق معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية يعتمد في فترة قد مضت على زيادة الحجم في القطاعات الاقتصادية المختلفة بحيث صاحب هذه الزيادة استنزاف في الموارد الطبيعية مما أدى الى انخفاض في حجم الإنتاج الوطني وتدهور المراكز المالية للشركات ومؤسسات الاعمال ، مما ترتب عليه عدم إمكانية استمرارها خلال الفترات المالية التالية.

- زيادة إيرادات الشركات والمؤسسات نتيجة تحويل الفاقد في الخامات والوقود والمستلزمات الأخرى الى منتجات تامة الصنع تزيد من إيرادات وارباح هذه الشركات
- انخفاض حجم الاضرار التي تنتج عن انبعاثات الهواء والماء
- انخفاض تكلفة علاج المصابين بالأمراض الناتجة عن اضرار عناصر تلوث البيئة
- زيادة الناتج والدخل الوطني
- زيادة فترة العمر الاقتصادي المتبقي للشركات او مؤسسة الاعمال وعليه يمكننا القول بان العامل الوحيد الذي يعمل على تحقيق التنمية المستدامة التي نسعى اليها هو تبادل المعلومات الدقيقة من اجل إدارة المخاطر البيئية في غياب المعلومات والبيانات عن اشكال التكنولوجيا الحديثة التي تصعب علينا بدورها تحقيق أهدافنا بأقل تكلفة ممكنة.

**3-** علاقة بورصات الأوراق المالية بالبيئة الاقتصادية والتنمية المستدامة فالعلاقات بين البورصات والبيئة الاقتصادية والتمية المستدامة قد تؤدي الى تكامل ، بحيث يعزز كل منها الاخر من خلال التوظيف الأمثل

[1] أوسري منور، محمد حمر، المرجع السابق، ص 175.

للموارد الاقتصادية وتشجيع وتنمية الادخار والاستثمار والتخصيص الكفء لراس المال والتوجه نحو الاستثمار طويل الاجل، والتأكد من كفاءة الشركات وسلامة المشاريع المالية والبيئية والعمل على تنميتها واستقرارها والاهتمام بالتدعيم الاجتماعي والعدالة في توزيع وتقاسم الفرص الإنمائية داخل الجيل الواحد وفيما بين الأجيال، وبصفة عامة العمل على تحقيق الكفاءة الاقتصادية والاجتماعية والايكولوجية معا من اجل التواصل.[1]

[1] أوسري منور، محمد حمر، المرجع السابق، ص 176.

**المبحث الثالث: علاقة السياحة البيئية بالتنمية المستدامة**

سنتطرق في هذا المبحث إلى العلاقة التي تربط بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة، حيث قسمنا هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب وهي كالتالي: المكلب الأول يخص مفهوم السياحة المستدامة والمطلب الثاني أهداف السياحة المستدامة أما المطلب الثالث فكان عن الروابط الرئيسية للسياحة البيئية ضمن التنمية المستدامة.

**المطلب الأول: مفهوم السياحة المستدامة**

إذا كانت التنمية الاقتصادية تشكل عاملا للتقدم بصفة دائمة فهذا لا يظهر سوى بعدا كميا، ففي مجال السياحة أجمع الخبراء على أن هذا النشاط لا يشكل قطبا اقتصاديا إلا إذا اتصف بنوع من الديمومة يجعله عاملا ثابتا في المحيط الاقتصادي، من شأنه أن يكون أحد المحركات الرئيسية لعجلة التقدم.

وفي هذا الصدد يذكر التقرير المنجز من طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي سنة 2000 أن التنمية السياحية يجب أن تبني على أساس إيكولوجي على المدى الطويل وكذا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المحلية فيظهر جليا أن التنمية المستدامة بمفهومها الحديث لا تستثني السياحة كمجال حساس تظهر فيه كتوجه عالمي جديد حيث تسعى الدول المتقدمة في ميدان السياحة إلى وضع خطط ودراسات طويلة المدى لخلق نوع من الاستقرار والترسخ لهذا القطاع فأصبحت تتبنى سياسات شاملة تمتد على بعد زمني متوسط أو طويل مع تفادي الخطط التنموية القصيرة المدى، وتدعيما لهذا المنحنى نجد أن تطوير قطاع السياحة عن طريق التنمية المستدامة ورد في اتفاقيات ومواثيق ذات طابع دولي أو قاري ونذكر على سبيل المثال الميثاق الأوروبي لتهيئة الإقليم وتقرير مانيلا المتعلق بالتراث حيث ورد فيه تصريح سنة 1988 أن السياحة قادرة بتوفير الشروط الملائمة وفي إطار الأبحاث العالمية المنجزة من طرف التنظيم الدولي الجديد على لعب دور إيجابي في خلق التوازن والتعاون بين الدول ويتضح جليا من خلال ما سبق أن النظرة إلى قطاع السياحة أصبحت تقوم على المخططات طويلة المدى لخلق قواعد ثابتة لهذه الصناعة قصد تحويلها إلى عامل أساسي في تحقيق التنمية المستدامة[1].

[1] المجلس الاجتماعي والاقتصادي، مشروع تقرير حول مساهمة من أجل إعادة تحديد السياحة الوطنية، الدورة السادسة عشر، نوفمبر 2000، ص57.

**المطلب الثاني: أهداف السياحة المستدامة**

1- حماية الثقافة المحلية وخصائصها البيئية، الثقافية والاجتماعية التراث والعادات، الظواهر الاجتماعية والاقتصادية، المستوى الحضاري والثقافي).
2- ترشيد استخدام الموارد السياحية.
3- حماية البيئة من التلوث الأرض، المناخ، المياه، الحياة، البرية، النمو السكاني)[1].

**المطلب الثالث: الروابط الرئيسية للسياحة البيئية ضمن التنمية المستدامة**

تمثل السياحة البيئية أحد أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة السياحة وهي تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة ثم يليها العنصر الاجتماعي للسكان المحليين الذين يقطنون في المنطقة السياحية فالاستدامة تتعلق بشكل رئيسي بالاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية.

ان المتتبع و الملاحظ التطور صناعة السياحة البيئية بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية العالمية يدرك أهمية دعم هذا التوجه من منظور صناعي و إنتاجي يساهم في زيادة الدخل الوطني وإتاحة الفرص لتشغيل وتوظيف الأيدي العاملة وتحقيق برامج التنمية، وكذلك من المنظور البيئي فهي عامل جذب للسياح واشباع لرغباتهم وتطلعاتهم في التمتع وزيارة الأماكن الطبيعية مع الأخذ بعين الاعتبار على أن هذا الاستثمار في مصادر البيئة لا يتعارض مع استنزاف ونفاذ هذه الموارد الطبيعية بل يكون مجال للمحافظة والحماية " السياحة البيئية فالسياحة البيئية لا تستطيع أن تشكل عامل تنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق سياحة بيئية مستدامة وبالتالي تنمية مستدامة.

وإذا أخذنا الجزائر كمثال نجد أن السلطات قد لجأت إلى وضع جهاز تشريعي يحدد كيفية التنمية المستدامة والقوانين الخاصة باستغلال مناطق التوسع السياحي، وقررت الدولة خوصصة القطاع من خلال توجيه نداء للمستثمرين الذين يتعاملون مع الوكالة الوطنية للتنمية السياحية بتسيير 174 منطقة توسع سياحي.

وقد تزامنت هذه الخطوة مع مصادقة المجلس الشعبي الوطني على مشروع قانون التنمية المستدامة للسياحة والذي تمحور حول ضرورة تبني أسلوب جديد في تسيير المؤسسات السياحية يعتمد على تثمين الثروات الطبيعية وفي سنة 2008 قامت الوزارة الوصية بوضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2025 كجزء من لمخطط الوطني لتهيئة الإقليم الذي يبرز الكيفية التي تعتزم الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية و الدعم الايكولوجي في إطار التنمية المستدامة.

[1] رنا رستم، قراءة في محاضرة أنماط العلاقات بين السياحة البيئية والتنمية في الساحل السوري، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع اللاذقية Wehda.alwehda.gov.sy .

**خلاصة الفصل**

تطرقنا في هذا الفصل إلى البيئة السياحية و التنمية المستدامة التي تعتبر من احسن التنميات التي تسعى الدول النامية الى تحقيقها وذلك من خلال ما تنتجه دور الحاق الضرر بالبيئة والسعي الى ارشاد النفقات والمحافظة على الموارد فمصطلح التنمية المستدامة كغيره من المصطلحات مر بعدة محطات تاريخية تطور فيها هذا المصطلح ومحاولة الوقوف على تعاريف التي عرفها المصطلح بالإضافة كذلك الى اهم الخصائص التي ميزت المفهوم.

# الفصل الثاني:

## واقع السياحة البيئية في الجزائر

## -خاصة- والمملكة الأردنية

## عامة ودورها في تحقيق التنمية

## المستدامة

# الفصل الثاني: واقع السياحة البيئية في الجزائر –خاصة- والمملكة الأردنية عامة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة

**تمهيد:**

تتمتع الجزائر عالميا بالموقع الجغرافي الاستثنائي، وبالتنوع الكبير في خصوصياتها المحلية وبالتراث الثقافي والرصيد الطبيعي وبشبكة نقل هي قيد الإنجاز وفق المقاييس الدولية، تتيح جميع التنقلات عبر الطرق السيارة والموانئ والمطارات؛ ناهيك عن وسائل الإعلام والاتصال، بما يسمح بالالتحاق، في ظرف ساعات قليلة ، بأبعد الوجهات العالمية، فعمدت الجزائر إلى وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية وقد انطلق العمل به وحددت سنة 2025 كآخر أجل للانتهاء من تطبيقه.

والأردن كغيرها من الدول تملك برية تعتبر علامة تجارية مملوكة للجمعية الملكية لحماية الطبيعة، تساهم إيراداتها في استدامة الجمعية الملكية لحماية الطبيعة، كما تساهم في استدامة المناطق المحمية، ودعم التنمية الاجتماعية الاقتصادية للمجتمعات المحلية. وتوفر مغامرات برية الأردن نخبة مثيرة للغاية من الوجهات لاستكشافها، وحزمة فعاليات للاستمتاع بها. فيمكنك زيارة واحدة أو أكثر من المحميات الطبيعية في الأردن، فهي أفضل طريقة لاستكشاف الطبيعة والمناظر المختلفة حول المملكة.

# الفصل الثاني: واقع السياحة البيئية في الجزائر –خاصة- والمملكة الأردنية عامة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة

## المبحث الأول: السياحة البيئية في الجزائر ودورها في تفعيل التنمية المستدامة

سنقوم من خلال هذا المبحث بالتطرق الى وواقع السياحة البيئية و التنمية المستدامة في الجزائر ومعرفة جهود الجزائر في التنمية المستدامة وفي الأخير تطرقنا إلى التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.

### المطلب الأول: نشأة، مفهوم، وآثار السياحة البيئية في الجزائر:

#### أولا: نشأة السياحة البيئية في الجزائر:

يعتبر ويليام موريس، الفنان والكاتب وعالم الاجتماع والناشط الانجليزي أول من دعا إلى السياحة البيئية، وقد عرف بتصاميمه لأوراق الجدران والمنتجات، كما شكل جمعية تدعو للعودة إلى حرفية اليد، كما دعا إلى نظافة المدن والمناخ.

وهناك من ينسب الابتكار الأول لمصطلح السياحة البيئية لهيكتور سيبا لوسلا سكوريه المهندس المعماري المكسيكي من أحد دعاة المحافظة على البيئة، والرئيس المؤسس للمنظمة البيئية غير الحكومية ( Pronateur ) والداعية للحفاظ على الأرض الرطبة بغية تأمين وضمان استمرارية إكثار وتغذية الطيور في موطنها، مثل طائر الفلامنغو الأمريكي، سيبالوسلاسكورين ، قد لاحظ أن ثمة أعداد متنامية من السياح خصوصا من أمريكا الشمالية مهتمين بالدرجة الأولى بمراقبة الطيور.

وبدأ استخدام كلمة السياحة البيئية ليصف تلك الظاهرة، ومنذ ذلك الحين قام الخبراء من منظمات دولية عديدة كالإتحاد العالمي لصيانة الطبيعة ومنظمة السياحة العالمية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع الشروط لها، وقبل إطلاق المصطلح كانت العديد من النشاطات السياحية قد بدأت تنشأ بين السياح الواعدون والذين بدءوا يدركون الآثار السلبية على المجتمع والبيئة والاقتصاد[1].

[1] طيب داودي، دلال بن طيب، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودوره في التنمية المستدامة 2011 ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص10

**ثانيا: مفهوم السياحة البيئية في الجزائر:**

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، ومصطلح حديث النشأة جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، وهناك عدة تعاريف للسياحة البيئية منها.

تعريف السياحة البيئية حسب الصندوق العالمي للبيئة بأنها ":السفر إلى المناطق الطبيعية لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل وذلك لاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية، ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية، لكونه يمثل مصدر للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة[1] .

كما عرفت الجمعية الدولية لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية، وقد جاء تعريفها للسياحة البيئية على أنها: " السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة ويكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين[2]

كما تعتبر السياحة التي تكون فيها الهدف الأساسي التمتع بمشاهدة النباتات والحيوانات في وسطها الطبيعي، ومنها التمكن من مشاهدة حيوانات الصحراء ونباتاتها والتمتع بمناظر الصحراء والجبال والسهول والأودية والغابات الكثيفة بأشجار البلوط، ومشاهدة أجناس من الحيوانات نادرة الوجود[3]

وكتعريف شامل للسياحة البيئيةEcotourisme هي سياحة نظيفة قائمة على زيارة المناطق الطبيعية، تمثل الشواطئ الجبال والمحميات والصحاري والأغوار لمشاهدة ودراسة الكائنات الحية( طيور وحيوانات و نباتات ) كوسيلة لدعم حماية البيئة والحفاظ على الموارد البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية بأقل آثار سلبية

[1] مرزوق عايد العقيد، الريادة والإبداع، استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، السياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها، المؤتمر العلمي الرابع، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية الأردن، 02 مارس2010 ، ص 13

[2] نبيل دبور، مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنطقة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية2013 ، ص 02 .

[3] خليف مصطفى غرايبة، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الالكتروني، ص102

ممكنة على البيئة، وبأكبر آثار إيجابية على المنطقة بيئيا وماديا، وهي مجال جيد لنشر الوعي البيئي لدى الناس في المنطقة ولدى السياح البيئيين.

وتتمثل أهم عناصر السياحة البيئية في[1] :

عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان، والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح وما قد يحدثه من تلوث فيها، ومن هنا ظهرت علاقة أخرى، ولكن بين السياحة والبيئة ككل وبين مفهوم التنمية المستدامة، حيث تعتبر التنمية إحدى الوسائل للارتقاء بالإنسان، ولكن ما حدث هو العكس تماما، حيث أصبحت التنمية إحدى الوسائل التي ساهمت في استنزاف الموارد البيئية وإبقاء الفرد.

تنطوي السياحة على أبرز المعالم الجمالية للبيئة في العالم، فكلما كانت نظيفة وصحية ازدهرت السياحة وانتعشت.

تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية، وبينها وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية التي هي في الأساس تقوم عليها .

**ثالثا: آثار السياحة البيئية في الجزائر:** للسياحة البيئية اثار ايجابية و اثار سلبية و هو ما سنبينه على النحو الاتي:

**1 : الاثار الايجابية:**

إن قطاع السياحة يعتمد في إنتاج الخدمات السياحية على الموارد الطبيعية، ومن الملاحظ أن غالبية عناصر السياحة ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموارد البيئية، وتتمثل السياحة في مجموعة من الأنشطة التي يقوم الأفراد خلال انتقالهم المؤقت إلى مناطق غير أماكن سكنهم الدائم، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

[1] عايد راضي خنفر وإياد عبد الإله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، مجلة البيئة والمحيط، المجلد 09 ، العدد 02، جامعة أسيوط مصر، أكتوبر2006 ، ص59

تعود السياحة بالمنفعة على البيئة من خلال التدابير المحفزة على حماية السمات المادية للبيئة والحياة البرية.

إن التراث التاريخي والثقافي يحدد جاذبية بلد ما للسياح، كما يشجع الحكومات المحافظة على معالمه، ولذا فإن كثير من الدول تبذل جهودا كبيرة لحماية منتظمة للمدن والقرى والمناطق الأثرية ذات أهمية تاريخية والفنية تولد الأموال، وتساهم في المحافظة على الطبيعة والبيئة، وبذلك تحقق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية[1]

**2 :الاثار السلبية:**

للسياحة اثار سلبية نذكر منها مايلي:

**الاثار السلبية على النظم الايكولوجية:**

إن النشاط السياحي بتداخل مع الحياة النباتية والبرية وتسبب بذلك أضرار لا رجعة فيها على النظم الإيكولوجية، خاصة إذا لم تكن البيئة التحتية على استعداد كاف لاستيعاب هذا النشاط، كما يمكن للنشاط السياحي أن يؤدي إلى اضطراب في الحياة البرية وتتزايد الضغوط على الأنواع المهددة بالانقراض، فظاهرة التذكارات السياحية تؤدي إلى تعمير البيئة البرية، إذ أن عمليات قتل الحيوانات بغرض التجارة قد زادت نتيجة للطلب المتزايد على التذكارات التي تأخذ شكل فراء وجلود وقرون إلخ...،كما يمكن أن يؤدي إلى إزالة النباتات من خلال زيادة الطلب على الحطب وأشجار المانغروف، كما تهدد الشعاب المرجانية والنظم الإيكولوجية البحرية نتيجة لزيادة النقابات والموارد الكيميائية الغير معالجة، وبذلك يلحق الفرد بقيمتها السياحية.

[1] Sounh Manivony,Souxay.Sipaseaulh, Environnemental impacts of tarde libralization in the tourism section,commissioned for the rapid tarde and environnement assessment project December,2007,p02

هذا وتهدد السياحة النظم الإيكولوجية الهشة في المناطق الجبلية من خلال المشي وممارسة التزلج على الجليد، فهي واحدة من أخطر المشاكل البيئية في البلدان النامية الجبلية، بالإضافة إلى مشكلة إزالة الغابات الناجمة عن زيادة استهلاك الحطب، فهذه النتائج في كثير من الأحيان لا تؤدي إلى تدمير النظم الإيكولوجية المحلية فقط ولكن أيضا تسريع عملية النفرية والانهيارات الأرضية[1].

**الاثار السلبية في ما يتعلق بالتلوث والنفايات:**

بإلاضافة إلى كون السياحة تؤدي إلى استهلاك كميات كبيرة من الموارد المحلية الطبيعية، فهي نشاط يولد أيضا النفايات السائلة والصلبة، والتي أصبحت مشكلة بالبيئة للعديد من البلدان التي تفتقر إلى القدرة على معالجتها.

وبغض النظر على تلوث المياه العذبة بمياه الصرف الصحي، فالنشاط السياحي يؤدي أيضا إلى تلوث الأرض والتلوث الناتج عن الضوضاء التي تحدثها وسائل النقل، وتلوث المناطق الساحلية والشواطئ الناجمة عن الفنادق والسفن، ، كما أن استهلاك الطاقة في الفنادق المستخدمة في تكييف الهواء والوقود المستخدم في العمليات المرتبطة بالنشاط السياحي، كالنقل والتدفئة والتي تساهم بشكل كبير في تلوث الهواء للعديد من البلدان المضيفة[2].

**الاثار السلبية في ما يخص الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية:**

إن تطوير السياحة و البنية التحتية ذات الصلة بهذا النشاط غالبا ما يسبب تدهور التربة، مثل تآكل التربة والكثبان الرملية وتدهور المناظر الطبيعية بسبب التوسع العمراني .

[1] Frederico Neto, Sustainable Tourisme Environnemental protection and naturel ressource management paradis on earth, international colloquium on régional gouvernance and Sustainable Development in tourisme driven economic, Mexico, 20.22.February,2002,p02 .

[2] الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة التنمية المستدامة "تنمية السياحة المستدامة"، ماي 2001 ، ص 03

إن مصادر المياه العذبة محدودة في بعض المناطق، ويتم استغلالها في صناعة السياحة بالإضافة إلى سلوك السائح الغير عقلاني فحسب التقديرات تبين أن السائح يستعمل مرتين المياه أكثر من المقيم، بالإضافة إلى أن بعض احتياجات الأنشطة الترفيهية.

**المطلب الثاني: السياحة البيئية في الجزائر**

ينبغي التمييز بين ثلاث أصناف من السياحة في الجزائر وهي السياحة، السياحة الساحلية، السياحة الجبلية، السياحة الصحراوية، وفضلا عن هذه الأصناف الثلاثة يمكن الإشارة إلى صنف رابع وهو سياحة الحمامات المعدنية، حيث يوجد أزيد من 202 منبعا تتميز غالبيتها بخاصية العلاجية. ولكل نوع من هذه الأنواع خاصية التي لن يجدها السائح في الأنواع الأخرى[1].

**أولا: السياحة الساحلية:**

من المعروف أن الساحل الجزائري يمتد على طول 1200 كلم، تتخلله شواطئ بديعة، وغابات أخاذة وسلاسل جبلية ذات مناظر ساحرة على طول الشريط الساحلي، وبالرغم من انتشار الهياكل السياحية في المناطق، إلا أن فاعليتها لا تزال دون المستوى المطلوب، وذلك لأسباب عديدة أهمها :

- غياب الرؤية الواضحة تجاه السياحة في الجزائر، تهميش القطاع الخاص، ولتحقيق الأهداف لا بد من توفير وتحسين الظروف التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة.
- الحفاظ على نظافة الشواطئ وإشعار السياح بمراعاة ذلك عن طريق بث الوعي بواسطة النشرات المختصرة الواضحة وبلغات متعددة.

[1] صالح فلاحي، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شرط اندماج اقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي ، الملتقى الدولي حول نشر وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية كلية العلوم.

- الحيلولة دون حدوث سلوكات منافية للآداب العامة من السياح ومن عامة الناس.
- إنشاء مساكن سياحية منفردة وعلى نسق منفرد، بحيث تتناسب مع السياحة الفردية والعائلية وبكيفية يمكن التحكم فيها.
- توفير وجبات غذائية خفيفة وكاملة وفق للمقاييس المعمول بها دوليا، وذلك بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية
- توفير المحلات التجارية لعرض كل ما قد يحتاج إليه السائح خاصة الصناعات التقليدية، وعموما إذا ما تم توفير مثل هذه الأشياء سيجد كل سائح وطني أو أجنبي ضالته وهوايته المفضلة، وفي نفس الوقت لن يجد الملل طريقا إليه.

**ثانيا: السياحة الجبلية:**

إذا كانت السياحة الساحلية قادرة على جذب أعداد صغيرة من السياح، فإن الأمر يختلف بالنسبة للسياحة الجبلية، خاصة في الظروف الأمنية الراهنة، ومهما كان الأمر، فإن الأمل في الاستقرار وعودة السلم قائما، ومن هنا فإن التفكير في وضع استراتجيات للسياحة الجبلية تستوجب أن تكون اليوم وليس غدا، فالعالم يتقدم بخطى تحتوي منطقتنا الجبلية على ثروات سياحية هامة مثل المناظر الطبيعية الخلابة والمغارات والكهوف التي أوجدتها الطبيعة منذ العصور الجيولوجية الغابرة، وللأسف نقف اليوم غير مبالين بها، وأصبحت النظرة إلى السياحة الجبلية تكاد تنعدم، وتقتصر فقط على التزحلق على الثلج في منطقة تيكجدة ولاية البويرة وتلاغيلف ولاية تيزي وزو والشريعة ولاية البليدة، وهذا التقسيم للسياحة الجبلية لسببين أساسيين : أولهما يتمثل في الواقع المناخي في الجزائر حيث أن عمليات الثلوج المتساقطة

محدودة جدا مما يجعل استغلالها ظرفي ومن ثم أصبح لزاما علينا أن نركز على المعالم الدائمة، وثانيهما أنه من الخطأ حصر السياحة الجبلية في التزحلق فقط، فهناك كهوف ومغارات طبيعية تمتد على مسافات طويلة لا نعرف عنها شيء، بالرغم من استفادة أجدادنا القدامى منها واستغلالها المكثف من طرف مجاهدي الثورة التحريرية باستعمالها .إن خبايا المناطق الجبلية لا تقتصر على المغارات والكهوف فحسب وإنما هناك ثروات أخرى لها أهميتها للسائح، مثل الحيوانات المتنوعة والطيور النادرة والينابيع المائية العذبة والتي تتميز بالبرودة صيفا والفتورة شتاءا، وكل هذه تعتبر بمثابة عوامل جذب السياح، إذ تثير فيهم الفضول والرغبة في اكتشاف المكونات السياحية التي تتوفر عليها مختلف مناطق الجزائر[1].

**ثالثا: السياحة الصحراوية:**

تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة، ومن هذه المكونات وواحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار، حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية في الرسوم المنقوشة على صخور لازالت تروي للأجيال المتعاقبة حكايات شيقة وأنماط عيش متميزة للإنسان الترقي، في تلك الأزمة الضاربة في أعماق التاريخ، وثمة عامل آخر يلعب دورا حيويا في تنشيط الحركة السياحية والتظاهرات الثقافية وهو ما يعرف بسفن الصحراء( الجمال )التي تثير حب الفضول في السائح الغربي لرؤيته أو لركوبه، إن اتساع الصحراء الجزائرية يستلزم تبني استراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية، وإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي، ولتجاوز هذا المشكل يستوجب

[1] الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المتعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011 ، ص581-582

تخصيص استثمارات كافية لترفيه المرافق الضرورية[1].

لقد أصبحت السياحة البيئية، كاختبار علمي للاستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في أن واحد والطلب على هذه النوعية من المساحة في نمو مستمر وملحوظ، لدرجة أنها أسرع قطاع نمو في صناعة السياحة، ويبدو أن السياحة البيئية قد صارت ضرورة ملحة في الدول المتحضرة والنامية على حدود سواء في ظل الظفرة الصناعية والتطور التكنولوجي الذي صاحبته أثار جانبية كثيرة تمثلت في التلوث البيئي وانكماش المساحات الخضراء التي يحتاج إليها الإنسان الأمر الذي ساعد اتساع السياحة البيئية وانتشار الثقافة البيئية.

**المطلب الثالث: التنمية المستدامة في الجزائر**

**أولا: تجربة الجزائر في مجال التنمية المستدامة:**

عمدت الحكومة الجزائرية إلى العديد من التدخلات والإجراءات التي مست جملة من الميادين في مجال التنمية المستدامة، إلا أن غالبية المختصين يعتبرونها غير منتظمة وغير خاضعة لتقييم النتائج المحرزة، وفيما يأتي سنحاول عرض أهم ميادين التدخل:

**في مجال التلوث المائي:**

في إطار الأشغال المتعلقة بإعادة تأهيل شبكات التمويل بالماء الشروب و كذا شبكات التطهير تعمد الحكومة الجزائرية إلى إعادة تأهيل 10 مدن يفوق عدد سكانها 2 مليون نسمة وكذا إعادة تأهيل 24 محطة للتصفية، دون أن ننسى مبادرات الشراكة مع الدول الأوروبية لتحسين تسيير و إدارة الموارد المائية، مع توسيع التنازل عن الخدمة العمومية لصالح القطاع الخاص و إعادة النظام التعريفي للماء، و إنشاء ضرائب

[1] الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات،مرجع سابق، ص584

خاصة بنوعية الماء و الاقتصاد فيه، وهنا يقدر البرنامج الذي شرعت وزارة الموارد المائية في تنفيذه فيما يخص تجديد وتوسيع منشآت التموين بالماء بقيمة 170 مليون دينار، أنجزت منه 50%.

**في مجال التلوث الجوي:**

تعد وسائل النقل والصناعات البتروكيميائية وعملية ترميد النفايات أهم المصادر التلوث في الجزائر، وفي هذا الصدد اتخذت الحكومة مجموعة من الإجراءات والتي من أهمها اختيار أنواع من الوقود تكون خالية هي ومخلفاتها من الملوثات، وكذا التحول إلى مصدر جديدة للطاقة الكهربائية أو ما يسمى بالطاقات المتجددة. حيث شرع في تعميم استعمال غاز البترول المميع كغاز وقودي وإدخال البنزين الخالي من الرصاص، حيث يسجل خلال سنة 2009م حوالي 40000 سيارة حولت إلى غاز البترول المميع، إضافة إلى إنجاز ما يقارب 160 محطة منتشرة عبر كافة الوطن وإن كان هناك مصنع تكرير وحيد لإنتاج البنزين الخالي من الرصاص بولاية سكيكدة.

هذا وفي إطار احترام الحكومة الجزائرية كغيرها من الدول للاتفاقيات الدولية المتعلقة بالتنمية المستدامة مثل معاهدة الأمم المتحدة المرتبطة بالتغيرات المناخية و كذا اتفاقية Montréal المتعلقة بالمواد المضعفة لطبقة الأوزون خصصت مصانع الإسمنت استثمارات جديدة لتحديث أو لإنشاء تجهيزات مضادة للتلوث، حيث استثمرت شركة سوناطراك قيمة 272 مليون دولار أمريكي للتقليل من انبعاثات الغازات المحروقة و تلوثها، كما تعمد الجزائر على تنفيذ برنامج واسع غرضة حماية الجو كإعداد برنامج وطني لحماية طبقة الأوزون، و إنجاز حوالي 30 مشروع مخصصة لإزالة المواد التي تسهم في إضعاف طبقة الأوزون، إضافة إلى تشجيع الاقتصاد في الطاقة المتجددة الصديقة للبيئة

**في مجال النفايات الحضرية والصناعية:**

لاتزال عملية جمع و إخلاء النفايات الحضرية في الجزائر تتم في ظروف مضرة بالبيئة وعلى وجه الخصوص عملية تفريغها في مزابل فوضوية بالرغم من المحاولات الشديدة لإقامة مزابل مراقبة إلا أنه سيشرع في الأجل القريب في تنفيذ البرنامج المتعلق بتحديث نظام جمع وإخلاء النفايات بفضل قرض قيمته 26 مليون دولار أمريكي منح من طرف البنك الإسلامي للجزائر. هذا وتعتبر وضعية النفايات الصناعية من أبرز المشاكل الباعثة للقلق إذا ارتبط الأمر بالبيئة، وذلك على الرغم من أن حوالي 50% من الوحدات الصناعية قد جهزت بأنظمة مضادة للتلوث إلا أن معظمها معطلة في الوقت الراهن. لذلك جهزت مؤخرا 15 وحدة صناعية بمحطات تصفية غير أن تشغيلها يبقى اتفاقيا، ومن جهة أخرى تعكف شركة سوناطراك على دراسات حول المعالجة الكيماوية لأوحال البترول عوض طمرها، وهذا تحقيقا للمواد 3. 10 من القانون رقم 03- 10 المؤرخ في 19 جمادى الأول عام 1424م الموافق ل 19 يوليو 2003م، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة

**في مجال تلوث البحر والمناطق الشاطئية:**

تعتبر عملية إقامة المشاريع والبرامج التنموية الثقيلة على الشريط الساحلي السبب وراء ازدياد تدهور الوضع البيئي البحري، ولهذا الغرض فإن الدولة سعت عام 1992م لشراء المعدات اللازمة لمكافحة التلوث البترولي وتجهيزات المخابر، وهذا بعد تمويل صندوق البيئة العالمية للبرنامج المغاربي لمكافحة التلوث المترتب عن المحروقات، إضافة إلى إعادة تشغيل محطات تفريغ زيوت البواخر وتكوين الإطارات المتخصصة، وعلى غرار العديد من بلدان الحوض المتوسطي بادرت الحكومة الجزائرية بمساعدة برنامج عمل البحر الأبيض

المتوسط بإعداد مخطط للتهيئة الشاطئية والذي انتهت دراسته الأولية المتعلقة بالمساحة الحضاراتية للجزائر العاصمة.

**ثانيا: جهود الجزائر في مجال التنمية المستدامة:** و عمدت الجزائر خلال السنوات الأخيرة على إنشاء آليات مؤسساتية وقانونية ومالية هدفها الرئيسي ضمان إدماج البيئة في عمليات اتخاذ القرار من أهمها كتابة الدولة للبيئة والمجلس الأعلى للبيئة والتنمية المستدامة، وكذا المجلس الاقتصادي والاجتماعي الوطني وقد تم إنجاز العديد من الأعمال المهمة في إطار مجهودات التنمية والتي تدخل ضمن تطبيق جدول أعمال القرن 21، والتي أعطت نتائج مقبولة نسبيا في العديد من المجالات التي نذكر منها محاربة الفقر والسيطرة على التحولات الديموغرافية، وكذا الارتقاء بالوقاية الصحية وتحسين المستوطنات البشرية إضافة إلى الإدماج في عملية اتخاذ القرار المتعلقة بالبيئة. وقد لوحظ مع ذلك، أن معوقات كبيرة منها على الخصوص صعوبات تمويلية ومشاكل ذات صلة بالتمكن من التكنولوجيا وغياب أنظمة الإعلام الناجعة، قد أدت إلى الحد من مجهودات الجزائر من أجل تطبيق جدول أعمال القرن 21 (بوزيان الرحماني هاجر وبكدي فطيمة 2011).

وفيما يلي يمكن ذكر أهم المشاريع المنجزة من طرف الحكومة الجزائرية بخصوص التنمية المستدامة: (رئيس منتدى التمويل الإسلامي، 2014) .

**سن الرسوم البيئية في النظام الجبائي الجزائري:**

سعت الجزائر بدورها إلى إقرار مجموعة من الضرائب والرسوم البيئية كمحاولة لوضع حد لمختلف أنواع التلوث وخاصة تلوث الهواء والماء، وذلك أن الجزائر من بين الدول النفطية ولا يخفي على أحد ما للصناعة

النفطية (البتر وكيميائية) من آثار سلبية على البيئة، بالإضافة إلى كون معظم المصانع تتركز في الشريط الساحلي وهي تقذف سنويا بملايين الأطنان من النفايات السامة في المسطحات المائية.

**المطلب الرابع: التنمية السياحية المستدامة في الجزائر :**

تتمتع الجزائر عالميا بالموقع الجغرافي الاستثنائي، وبالتنوع الكبير في خصوصياتها المحلية و بالتراث الثقافي والرصيد الطبيعي وبشبكة نقل هي قيد الإنجاز وفق المقاييس الدولية، تتيح جميع التنقلات عبر الطرق السيارة والموانئ والمطارات؛ ناهيك عن وسائل الإعلام والاتصال، بما يسمح بالالتحاق، في ظرف ساعات قليلة، بدأ بعد الوجهات العالمية، فعمدت الجزائر إلى وضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحية وقد انطلق العمل به وحددت سنة 2025 كآخر أجل للانتهاء من تطبيقه.

**1.2. مخطط الأعمال للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025:**

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر و بموجبه تقوم الدولة ب:

الإعلان عن رؤيتها للتنمية السياحية الوطنية لمختلف الآفاق، على المدى القصير 2009، المدى المتوسط 2015 والمدى الطويل 2025 وذلك في إطار التنمية المستدامة، بحيث تصبح الجزائر بلدا متلقي أي مستقبل.

تحديد أدوات لتنفيذه مع توضيح شروط إمكانية تحقيق ذلك: يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 أحد مكونات المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية 2015، الذي من خلاله تبين الدولة لجميع القطاعات والمناطق مشروعها السياحي الإقليمي لآفاق 2025.

وعليه، يصبح المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية والتاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة الجزائرية لترقيتها إلى صف الوجهات المميزة في المنطقة الأورو. متوسطية، بهذا سيمنح هذا المخطط محمل البلاد ولكل جزء من التراب الوطني، التوجيهات الإستراتيجية التهيئة السياحية في إطار من التنمية المستدامة. ويعتبر كذلك حصيلة ناضجة لمسار طويل من الأبحاث، التحريات، الدراسات، المشاورات والخبرات، إنه حصيلة لتلاحق أفكار واستشارات موسعة دارت مع المتعاملين الوطنيين والمحليين، العموميين والخواص طيلة انعقاد الجلسات الجهوية وعمليات الإثراء التي أسفرت عنها .

يتمثل الرهان في ملائمة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025، في كافة مراحل تطوره من الإعداد والتنفيذ والمتابعة مع المتعاملين والفاعلين المركزيين والمحليين في السياحة بمختلف الرتب: إطارات فندقية، القائمين على الرحلات، المرشدين، الفاعلين والجمعيات.

**2.2. يتكون التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 من ستة محاور :**

– التشخيص: تشخيص السياحة الجزائرية؛

– برامج العمل السياحي ذات الأولوية ؛

– الأقطاب السياحية للامتياز والقرى السياحية للامتياز ؛

–تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025: المخطط العملياتي؛

– المشاريع السياحية ذات الأولوية؛

–تلخيص عام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025.

و تتحدث هذه المحاور حول تحول الجزائر إلى بلد سياحي في آفاق 2025 وانطلاقة 2007 /2009 .

يعتمد تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 على مقاربة تدمج مجمل العوامل المساهمة في تهيئة سياحية منسجمة. الأمر الذي يستدعي وضع هيئات للقيادة على المستوى الوطني تجمع أهم الفاعلين والشركاء العموميين والخواص ومكاتب التهيئة ذات البعد الدولي بصفتها هيئة للوساطة. ويقوم الانطلاق 2007 / 2009 في إطار تحول الجزائر إلى بلد سياحي في آفاق 2015 على تحسيد الأقطاب الأولى والقرى السياحية للامتياز المندمجة كمشاريع ذات أولوية وروافع للانطلاق السياحي، هذا ما يستدعي بالخصوص تطهير العقار السياحي على مستوى مناطق التوسيع السياحي والأرضيات المندمية المخصصة للتوسع السياحي، كذلك لإنجاز هياكل الدخول إلى خارج مناطق التوسيع السياحي.

يتم تفعيل الأثر السياحي بدفع من المشاريع ذات الأولوية المحددة مسبقا من طرف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025 مثل:

– الاستثمار السياحي الوطني؛ فنادق الشبكة؛ القرى السياحية الامتياز الأرضيات الجديدة المندمجة المخصصة للتوسع السياحي.

– سيتم وضع تسيير سياحي جديد لمرافقة هذه الحركيات، يهدف إلى تشجيع إقامة تفاعل بناء بين المبادئ الثلاثة المكونة للتنمية السياحية:

– الدولة تبقى محرك للتنمية ترمي إلى خلق بيئة سياحية وقانونية ملائمة و برامج للتنمية، وضع الوجهة وعلامتها ؛

– الفاعلون الاقتصاديون الذين يحملون المشاريع ويخلقون الموارد وينشئون الوظائف؛

– المجتمع المديني الذي يسهل التفاعل السياسي والاجتماعي، البحث ومساعدة السكان على المشاركة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

## المبحث الثاني: واقع السياحة البيئية في المملكة الاردنية في اطار التنمية المستدامة – نموذجا –

أصبح مفهوم السياحة البيئية من أكثر مفاهيم التنمية المستدامة نمواً وانتشاراً في العالم، إذ انه يحقق تطبيقاً نموذجياً للتكامل بين عناصر التنمية المستدامة الثلاثة: الاقتصاد والمجتمع والبيئة.

فالسياحة البيئية نشاط اقتصادي مدر للدخل والوظائف والعملة الصعبة، وفي الوقت نفسه تخدم المجتمعات المحلية التي تلعب دوراً محورياً في التنفيذ، كما تساهم في المحافظة على عناصر البيئة الرئيسية. وقد باتت دول نامية كثيرة تعتمد على السياحة البيئية كمصدر رئيسي للدخل والتنمية.

### المطلب الأول: مجالات التنوع السياحي في المملكة الاردنية[1]:

– قد برز في الفترة الأخيرة نوع جديد من السياحة في الأردن وهو:

- **سياحة المؤتمرات:** لجذب عقد مؤتمرات عربية وإقليمية ودولية، وأصبحت عنصرا مهما في الترويج للمواقع السياحية والأثرية والدينية والتي تصب في مصلحة الاقتصاد الوطني والتوظيف
- **سياحة المهرجانات:** تتعدد مساراتها الفنية والثقافية وتعمل على تنشيط السياحة والحركة الثقافية وإحياء الموروثات من الشعر والتراث والفولكلور الأردني وإظهار الدور الحضاري والإبداعي للتراث وتسويق المنتوجات اليدوية والصناعات التقليدية في المناطق التي تقام فيها هذه المهرجانات، وتستقطب السياحة المحلية والعربية مثل:

– مهرجان جرش للثقافة والفنون؛

– مهرجان شبيب للثقافة والفنون؛

– مهرجان الفحيص للثقافة والفنون؛

– ومهرجان صيف عمان.

- **السياحة التعليمية:** أطلقت وزارة التعليم العالي في الأردن مؤخرا خطة طموحة ومهمة تعمل على زيادة استقطاب الطلبة العرب والأجانب من 40 ألف طالب وطالبة إلى 70 ألفا في العام 2020 للدراسة في الجامعات الأردنية، وبما يسهم في جعل المملكة مقصدا رئيسيا لهؤلاء الطلبة وانعكاس ذلك إيجابا على

[1] زياد الرفاتي، مقال حول السياحة في الاردن، الموقع الالكتروني لجريدة الغد: alghad.com

الدخل القومي والاقتصاد الوطني، وتعميق دور قطاع التعليم العالي في الاستثمار والتنمية الاقتصادية، وتنشيط الحركة السياحية واستدامتها.

- **السياحة الدينية:** هناك جهودا تبذل من الجهات المعنية من خلال تأهيل المواقع الدينية والادلاء المختصين بذلك، حيث يضم الأردن عددا كبيرا من المواقع الدينية الإسلامية من مقامات وأضرحة والمسيحية التي يعد المغطس من أهمها، وبدأ يحظى باهتمام كبير بعد إدراجه على لائحة السياحة العالمية مما يستوجب العمل على إدامة تطوير الموقع والخدمات المقدمة لتحفيز الزوار من جميع أنحاء العالم لزيارته، واستخدام وسائل الإعلام الحديثة للترويج له.
- **وفي مجال الغابات:** فان القائمين عليها يبذلون جهودا للحد من المشاكل. والتحديات التي تواجهها، ورصد أي انتهاكات لها علاقة بالتحطيب الجائر والتصدي للمعتدين عليها، للمحافظة على الثروة الحرجية والغابات لإسهامها في التشجيع على السياحة الداخلية.
- **أما المتاحف:** فهي تعتبر مواقع سياحية متميزة تقدم خريطة الأردن السياحية بطريقة إبداعية شاملة، وتتيح الفرصة لزوارها الاطلاع على معالمها تشجيعا للسياحة الأثرية، وتعمل على جمع وتوثيق التراث الحضاري الذي يحكي تاريخ الأردن على مر العصور، إذ يميز موقع الأردن التاريخي نقطة التقاء للحضارات والثقافات المختلفة.

– كما تنظم هذه المتاحف خلال العام معارض بداخلها يتوافد عليها الزوار والطلبة من مختلف المراحل التعليمية للاستمتاع بفعالياتها، وتشكل فرصة حقيقية للتعريف بتاريخ الحضارات ولا سيما تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

**المطلب الثاني: مكانة السياحة البيئية في المملكة الاردنية في اطار التنمية المستدامة[1]:**

– في الأردن، أصبحت السياحة النشاط الاقتصادي الثالث المدر للدخل بعد تعدين الفوسفات والبوتاس. وقد أوليت اهتماماً كبيراً من الحكومة والقطاع الخاص.

[1] المرجع السابق

- وأدخل مفهوم السياحة البيئية إلى الأردن في أوائل التسعينات، ولم يستغرق وقتاً طويلاً ليترسخ عنصراً رئيسياً في خطط السياحة الوطنية، خاصة مع نجاح تجربة محمية ضانا.
- وتعتبر المحميات الطبيعية التي تديرها الجمعية الملكية لحماية الطبيعة مركز الثقل الرئيسي للسياحة البيئية، باعتبارها نشاطاً تنموياً متعدد الفوائد يساهم في حماية الطبيعة.
- فهي توفر مجالات عمل للسكان المحليين، ومن خلال رفع التوعية البيئية تساهم في جعل الناس يفهمون جيداً أهمية حماية الطبيعة في حياتهم. ولا تدعم الجمعية السياحة الا من مبدأ ألا تؤذي الطبيعة والقيم الثقافية، وأن توفر الفوائد للسكان المحليين؛
- ان الإحصائيات تظهر ارتفاعا في أعداد السائحين خلال الثمانية أشهر الأولى من العام 2017 بمعدل 15 % عقب إعادة تأهيل المحميات وتحسين نوعية الخدمات المقدمة للسياح والزوار، وما زالت الجهات القائمة عليها بحاجة للقيام بحملات بهذا الشأن لزيادة أعداد الزائرين والترويج للسياحة البيئية وإعطائها الاهتمام الكافي لجذب المواطنين لزيارة مختلف المحميات الطبيعية؛

## المطلب الثالث: مواقع السياحة البيئية في المملكة الاردنية وتمويلها[1]:

**أولا:** أهم مواقع السياحة البيئية في الأردن ودرجة الاهتمام بها بما يخدم برامج التنمية المستدامة:

**•محمية ضانا:**

في ضانا تضاريس جبلية رائعة وفريدة من نوعها، وقرية قديمة مبنية على هضبة تطل على وادي ضانا السحيق. وتتميز المحمية بغناها في التنوع الحيوي. وهي من أفضل المواقع لمشاهدة الطيور، خاصة خلال الهجرة الربيعية والخريفية. وهنالك العديد من مسارات المشي والتسلق، بعضها قصير لا يتجاوز الساعة وبعضها طويل قد يمتد طوال اليوم، وأحياناً مع مبيت ليلي.

وهناك مسار سياحي طويل وصعب، لكنه مشوق جداً، بين وادي ضانا ووادي رم، يستغرق ثلاثة أيام. كل المسارات توفر مشاهد طبيعية مذهلة وتشكيلات صخرية فريدة. وبعضها يمر عبر مواقع أثرية، منها مناجم النحاس القديمة في وادي فينان.

[1] السياحة البيئية، خطط طموحة تصطدم بـ (اضطرابات الإقليم) ،تاريخ النشر:5-6-2016 ، الساعة: 12:00 صحيفة الرأي: من الموقع: -http://alrai.com/article/791361.html

يقيم السياح في ضانا إما في مركز الزوار واما في أحد مخيمين. ويقع مركز الزوار، المبني من الصخور المحلية، على ارتفاع مئات الأمتار من وادي ضانا، حيث يوفر مشاهد خلابة للمحمية. أما المخيمان، فأحدهما في المنطقة المرتفعة عند الحافة الشرقية ويسمى مخيم الرمانة، والآخر في المنطقة المنخفضة عند الحافة الغربية ويسمى مخيم فينان. وهناك مركز لصنع الحلي المحلية، التي تعرض وتباع هي والمنتجات الزراعية العضوية في مركز الزوار. والادلاء المدربون موجودون على مدار الساعة.

**•محمية الموجب:**

الموجب واحدة من أكثر محميات الأردن تميزاً وروعة، لكنها من الأقل شهرة، مع أنها المحمية الأكثر انخفاضاً عن سطح البحر في العالم. وتتكون من سلاسل جبلية صخرية وعرة وأودية ذات مياه نقية دائمة الجريان في الأنهر والسيول. وتتميز بكونها محاذية للبحر الميت، مما يعطي جبالها خلفية زرقاء في غاية الجمال.

أكثر خصائص هذه المحمية جاذبية رحلة المغامرات في نهر الموجب، التي تتضمن السباحة والتسلق ومشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة على طول الوادي. ويتم تنفيذ هذه الرحلة، مع دليل خاص، أربع مرات أسبوعياً، وتنحصر في مجموعات لا يتجاوز عددها 20 شخصاً. وهناك جولات أخرى أقصر، تتضمن الهبوط من مساقط المياه، وجولات الحياة البرية، ومراقبة حيوان البدن والطيور، والتخييم في الطبيعة.

الموجب مكان مناسب لعشاق الطبيعة الذين يملكون لياقة عالية ويحبون المشي. المرافق فيه بسيطة، والجو حار أثناء الصيف.

**•محمية الأزرق المائية:**

"الأزرق" واحة فريدة استعادت مؤخراً وضعها وخصائصها الطبيعية، بعد أن مرت بفترة طويلة من الجفاف الناجم عن ضخ المياه بشكل جائر لأغراض الشرب. وهي الموقع الوحيد في الصحراء الأردنية حيث يمكن السير حول واحات مائية وبرك، كما يوجد غطاء نباتي كاف لتوفير مساحات واسعة من الظل والرطوبة والبرودة. وواحة الأزرق من المناطق المهمة دولياً لهجرة الطيور، وهي مسجلة في معاهدة رامسار للمواقع الرئيسية للطيور.

توفر المحمية الكثير من الخدمات في منطقة محدودة. فهناك مسار دائري خشبي يلتف حول البرك وداخلها، ويعطي الزائر معلومات ومشاهد كاملة عن المحمية. وثمة موقع خاص لمراقبة الطيور من خلال نوافذ.

وتنتشر في المحمية مواقع أثرية، لعل أهمها سد أموي صغير لحجز المياه. وفيها مركز للزوار يوفر وسائل ايضاحية وتعليمية حديثة. وتقع محمية الأزرق بالقرب من محمية الشومري، وبالتالي يمكن زيارة المحميتين في يوم واحد.

**•محمية الشومري الطبيعية:**

الشومري موطن المها العربي، أحد أجمل الحيوانات في الأردن والمنطقة العربية والعالم. وكان قد انقرض محلياً قبل أن يبدأ برنامج إعادة توطينه في بداية الثمانينات من القرن العشرين. وفي محمية الشومري، يمكن للزائر مشاهدة أحد أكبر قطعان المها في العالم، الذي نما بفضل سنوات طويلة من الرعاية والاكثار.

ويستطيع الزوار أيضاً مشاهدة النعام وحيوانات اخرى مميزة لهذه المنطقة. وتعتبر مراكز الإكثار بمثابة "حدائق حيوان" صغيرة ذات شعبية لدى الزوار.

وتتوافر في مركز الزوار مواد تعليمية وايضاحية تشرح قصة المها العربي وصراعه للبقاء، والمساعدة التي قدمها برنامج إعادة التوطين والإكثار. وهناك "رحلة سفاري" تنطلق داخل المحمية لمشاهدة القطيع في الطبيعة. وثمة مناطق خاصة للعب الأطفال وجلوس العائلات لتناول الطعام.

**•محمية وادي رم:**

منطقة وادي رم من أكثر صحارى العالم تميزاً، من خلال التشكيلات الجبلية والصخرية الفريدة، والسماء الصافية ليلاً، ودرجات الحرارة المعتدلة. وتعتبر، بعد البتراء (بترا)، أكثر المناطق في الأردن اجتذاباً للسياح. وقد تم إعلانها محمية في العام 1998.

وهي ذات إدارة مشتركة بين سلطة المنطقة الاقتصادية الخاصة في العقبة ووزارة السياحة والجمعية الملكية لحماية الطبيعة، بهدف تحقيق إدارة متكاملة للمنطقة تحميها من التأثير السياحي الكبير وتضمن استدامة دورها السياحي. وتمارس عدة نشاطات سياحية في وادي رم، منها تسلق الجبال والتخييم والسير الليلي وسباقات التحمل والجري.

**•محمية عجلون**

تتميز محمية عجلون بهضاب وجبال متعرجة مغطاة بتجمعات كثيفة من غابات البلوط الدائمة الخضرة، تتخللها أشجار السرو والخرنوب. وهي تمثل البقية الأخيرة من الغابات الطبيعية التي كانت تغطي شمال الأردن.

تسرح في المحمية حيوانات تعيش في مناطق الغابات، ومنها الغرير والثعالب والخنازير البرية وأنواع الطيور. وفي الربيع تتحول المنطقة لوحة طبيعية جذابة من الأزهار البرية الملونة وخاصة شقائق النعمان. وسيتم خلال الأشهر المقبلة بناء مرافق وبنية تحتية ملائمة للسياحة البيئية ونشاطات التخييم والتوعية البيئية.

**ثانيا: التمويل السياحي في المملكة الأردنية[1]:**

– ضمن حزمة الجهود التي يتخذها البنك المركزي الأردني لتعزيز أداء القطاع السياحي وتمكينه من تحقيق معدلات نمو مقبولة وتوفير التمويل اللازم له، فقد شمل قطاع السياحة ضمن برنامج التمويل المتوسط الأجل إلى جانب خمسة قطاعات اقتصادية أخرى، بهدف تحفيز النمو الاقتصادي وذلك من خلال توفير تمويل متوسط الأجل للبنوك المرخصة بهدف إعادة إقراض القطاع السياحي بسعر فائدة يقل بمقدار نقطتين مئويتين عن سعر فائدة إعادة الخصم، لما لهذا القطاع من أهمية متميزة في الاقتصاد الوطني وداعم رئيسي في النمو والتوظيف.

– وتظهر النشرة الإحصائية الصادرة عن البنك المركزي أن الرصيد التراكمي القائم للتسهيلات الائتمانية المباشرة الممنوحة من البنوك المرخصة لقطاع السياحة والفنادق والمطاعم كما في 30/ 9/ 2017 يبلغ 617 مليون دينار وتشكل ما نسبته 5.2 % من إجمالي التسهيلات الائتمانية الممنوحة لكافة القطاعات الاقتصادية البالغة 4.24 مليار دينار.

– وامتلاكه مخزونا سياحيا وطنيا استراتيجيا ، يتمثل في تعدد المواقع والمعالم الأثرية والتاريخية والدينية والثقافية والترفيهية وغيرها ، الكفيلة بتحويل التحديات إلى فرص ، تفعيلا لمبدأ الاعتماد على الذات ، لجعله مقصد سياحي للسواح والزوار من مختلف أنحاء العالم ، ونقطة جذب لاستقطاب المستثمرين

[1] هايل ودعان الدعجة، اثر السياحة على الاقتصاد الاردني، الموقع الالكتروني لجريدة وكالة الحقيقة الدولية: factjo.com

والاستثمارات السياحية ، بما ينعكس ايجابيا على الاقتصاد الأردني ، باعتبار السياحة من الروافع والروافد الاقتصادية ومحركات النمو والمحاور الأساسية في خطط واستراتيجيات التنمية المستدامة ؛

حيث تسهم في تأمين التدفقات المالية للخزينة والحصول على العملات الصعبة وزيادة الدخل القومي وتحفز النمو الاقتصادي ومعدلاته وترفع من نسبة التشغيل وتوفير فرص العمل ، إضافة إلى ارتباطها وتشابكها بصورة ايجابية مع قطاعات أخرى من خدمات ونقل وصناعة وتجارة واتصالات وغيرها ، لدرجة أن كل وظيفة جديدة في السياحة ، يقابلها في المتوسط أربع وظائف في هذه القطاعات .

– و يساهم القطاع السياحي بنسبة 14% من الناتج المحلي الإجمالي ، الذي تجاوز 42 مليار دولار العام الماضي ، والذي ارتفع الدخل السياحي فيه بنسبة 29% مقارنة بعام 2015 .

–إضافة إلى أن الأرقام الصادرة عن البنك المركزي الأردني ، تؤشر إلى أن الدخل السياحي حقق ارتفاعا كبيرا تجاوز خمسة مليارات دولار .

– وان مؤشرات الأداء السياحي قد أظهرت ايضا نموا خلال عام 2018 في أعداد السياح ، وسياح المبيت ، والمجموعات السياحية ، وعوائد دخول المواقع الأثرية ، وبنسب لافتة وذلك مقارنة بعام 2018 .

**المطلب الرابع: آفاق السياحة في المملكة الأردنية[1]:**

ان كافة مكونات المجتمع الأردني تقريبا ، تجمع على أن الأداء السياحي لم يرتقي الى مستوى التطلعات والطموحات ، حتى وهو يرى الخطط والاستراتيجيات السياحية الوطنية المختلفة .. التي هي في غالبيتها ما تزال حبرا على ورق .. والتي طالما وجه ملك المملكة الأردنية الجهات الرسمية المعنية بضرورة تطبيقها وترجمتها على ارض الواقع خلال الاجتماعات التي عقدها جلالته ، لمتابعة خطط وبرامج الحكومة للنهوض بالقطاع السياحي وتطويره وتحسين نسبة مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي ، وضرورة توفير منظومة خدمات سياحية متكاملة ، وان يبادر القطاع الخاص لابتكار حلول تكنولوجية لجذب السياح على ان يقدم القطاع العام التسهيلات المطلوبة .

[1] المرجع السابق

- إضافة إلى التأكيد على دور السياحة العلاجية ، التي يشكل الأردن وجهة رئيسية لها في المنطقة ، وأهمية استعادة قدرتها التنافسية في ضوء إقرار قانون المسؤولية الطبية ، وارتفاع مستوى المنافسة الإقليمية والعالمية في هذا المجال؛

- يتطلب من المعنيين أيضا تبسيط اجراءات دخول المرضى العرب والاجانب عبر المعابر الحدودية ، وتوفير وسائل الراحة لهم وتأمين نقلهم من هذه المعابر الى أماكن اقاماتهم وحتى حصولهم على العلاج ومغادرتهم الاردن لحمايتهم من الاستغلال الذي يمارسه البعض خلال رحلة العلاج ،

- والعمل على تخفيض الضرائب على المستلزمات الطبية وغيرها وكل ما من شأنه تخفيض كلف التشغيل على المستشفيات وكافة المراكز العلاجية اسوة ببعض دول المنطقة كتركيا ولبنان .

- الى جانب تكريس الثقافة السياحية لدى المواطن والمجتمعات المحلية ، وادماجهم بالمنظومة السياحية وخلق حالة من الوعي لديهم باهمية السياحة كمورد اقتصادي هام يعول عليه الاردن كثيرا ، بهدف تعزيز سلوكهم الايجابي في التعامل مع السائح ، لعكس صورة حضارية مشرقة عن بلدنا .

- اضافة الى ضرورة مشاركة الجميع ، افرادا ومؤسسات رسمية وغير رسمية في الترويج السياحي ، وتوظيف وسائل الإعلام المختلفة ومنصات التواصل لتحقيق هذه الغاية من خلال تصوير المناظر الطبيعية والسياحية الجميلة وبثها ، والحصول على عروض مخفضة من الفنادق وشركات الطيران لاستقطاب المجموعات السياحية .

- إضافة إلى توفير البنية التحتية المناسبة للمواقع السياحية من مرافق وخدمات ووسائل ترفيه وتطويرها ، وتأهيل القوى العاملة في مجال السياحة وتدريبها بهدف توفير كوادر مدربة ومؤهلة وكفوءة ، والبحث عن الإلية المناسبة التي من شأنها الحد من غول الغلاء الفاحش الذي يؤثر سلبيا في القطاع السياحي ، حتى أصبحت عمان تصنف بأنها من أغلى العواصم في العالم .

- دون ان نغفل دور البرلمان في الرقابة على الخطط والبرامج وأداء الجهات الرسمية ذات العلاقة بالسياحة ، لضمان تطبيقها وتنفيذها . وكذلك دور لجنة السياحة في مجلسي الأعيان والنواب في الترويج للسياحة الاردنية من خلال عقد اجتماعات وورش مع لجان السياحة في البرلمانات العربية والإقليمية والدولية للترويج للمنتج السياحي الاردني.

**الاستنتاجات والتوصيات الخاصة بالنموذج الاردني:**

وفي الختام يمكن القول انه أصبح من الضروري التركيز على سياحة بيئية نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع، من خلال التوعية والتثقيف البيئي للسياح والعاملين والسكان المحليين، وبذلك أصبحت السياحة البيئية كثقافة وسلوك أخلاقي يدعمان كثيرا تحقيق التنمية المستدامة، ومنه نستنتج انه حتى تكون السياحة البيئية محرك للتنمية يجب مراعاة ما يلي :

- انتهاج إستراتيجية التواصل و الاستمرار أي العمل على تحقيق تنمية مستدامة، حيث أن هذه الإستراتيجية تقوم على ثقافة السياحة البيئية التي جاءت بناءا على رد فعل ضد السياحة وآثارها السلبية من جهة،
- الاهتمام بالتنوع البيئي من جهة أخرى، فهي تراعي العلاقة بين النشاط السياحي وعدم الإضرار بالبيئة الطبيعية؛
- السياحة البيئية تعمل على تحقيق مستوى أعلى من الاستمتاع بالطبيعة دون الإخلال بالتوازن البيئي الذي تقع مسؤولية الحفاظ عليه على الإنسان، ومن خلال عدم تجاوز القدرة الإستعابية للمنطقة السياحية؛ وتفادي التلوث الناتج عن نفايات السياح والمنشآت السياحية؛ وكذلك المحافظة على الموروث الثقافي والحضاري والتاريخي،
- تساهم السياحة البيئية في التنمية الاقتصادية المحلية والوطنية من خلال تنشيط الحركة الاقتصادية .

أما بالنسبة للفرضيات التي تم طرحها، كلها تحول إلى القبول لان السياحة البيئية وجه من أوجه التنمية المستدامة فإذا تحققت الأولى فإنها تصب في تعزيز نتائج نجاح الثانية.

ومن أجل اعطاء هذه الورقة البحثية أكثر أهمية نقدم لكم مجموعة من التوصيات وهي:

- ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نموا التي تمتلك المصادر والموارد السياحية.
- الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم،

- وأيضا تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية. وتشجيع الفنادق على نيتي المحافظة على البيئة.

- ونشر الوعي والسلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم، وتثقيف الجماهير بحملات إعلامية مركزة لإظهار أهمية السياحة اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا وبيئيا وصحيا.

# الفصل الثاني: واقع السياحة البيئية في الجزائر –خاصة- والمملكة الأردنية عامة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة

**خلاصة:**

أصبحت التنمية السياحية ضرورة حتمية لما لها من فوائد عديدة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية، في تقليص حجم البطالة، توفير الأموال وحماية البيئة والمحافظة على توازن الأنظمة الإيكولوجية.

وتعتبر الجزائر ومدنها تجمع أماكن سياحية عديدة تتشكل في أغلبها من ثروات طبيعية متنوعة بين البحر، الجبل، الغابة، الوادي... الغنية بمختلف الأنواع الحيوانية والنباتية، وهي بذلك تشكل ركائز التنمية السياحية و تلبية الطلب المحلي، الوطني.

وأيضا تم التطرق إلى المملكة الأردنية ومقوماتها السياحية وأفاقها وجهود الدولة وسعيها للنهوض بالتنمية السياحية المستدامة.

# الخاتمة

في الأخير يمكن القول إن السياحة البيئية اليوم أصبحت ضرورة حتمية وأكيد أن الجزائر رغم من تملكه من طاقات نفطية إلا أن تحقيق التنمية الفاعلة دائما خاصة في القطاع الاقتصادي على الاستعانة بأكثر من موردا زراعي، سياحي ويعتبر القطاع السياحي مورد إضافي إن أحسن استغلاله والسياحة مرتبطة بفكر الوعي لدى أفراد المجتمع هذا ما يتطلب التموين مع تحقيق ثقافة سياحية لدى كل فرد لبلوغ أهداف سياحية وهي دورها أهداف التنمية المشهودة هذا ما يجعلنا نفكر على الأمد البعيد تجسيدا للبعد السامي للتنمية المستدامة .

ويمكن أن يكون للسياحة كغيرها من القطاعات التنموية الأخرى أثارا ايجابية وسلبية في آن واحد على البيئة الطبيعية والتي تشكل الأساس لما يعرف باسم السياحة البيئية .

لذلك فمن الضروري أن تكون العلاقة بين السياحة و البيئة علاقة تكافلية وعلاقة توازن دقيق بين التنمية وحماية البيئة كما يجب التأكيد على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبي بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو بالبيئة أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية التي تعتبر عامل الجذب الأساسي للسياحة ، كما انه من الضروري على المجتمعات المحلية و الدولية اتخاذ الخطوات اللازمة للحفاظ عليها كما يعتبر التخطيط الطويل الأجل و السليم بيئيا شرطا أساسيا لإقامة توازن بين السياحة والبيئة لكي تصبح السياحة نشاطا إنمائيا قابلا للاستمرار.

وقد وضح ذلك من خلال دراسات الحالة المختلفة التي استعانت بها الدراسة إضافة لذلك توصلنا من خلال الدراسة إلى النتائج التالية وهذا بالنسبة للجزائر:

- نقص حجم الاستثمارات السياحية سواء الوطنية أو الأجنبية؛
- عدم استجابة المؤسسات السياحية للمعايير السياحية الدولية؛
- نقص التكوين السياحي على جميع المستويات خاصة على مستوى التعليم العالي؛
- نقص الوعي الثقافي لدى المواطنين؛
- لا تزال السياحة في الجزائر موسمية وداخلية؛
- ضعف في الاستثمار في البنية التحتية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال السياحي.

أما نتائج الدراسة لنموذج المملكة الأردنية فكانت كالتالي:

-حسن انتهاج إستراتيجية التواصل و الاستمرار أي العمل على تحقيق تنمية مستدامة، حيث أن هذه الإستراتيجية تقوم على ثقافة السياحة البيئية التي جاءت بناءا على رد فعل ضد السياحة وآثارها السلبية من جهة،

-الاهتمام بالتنوع البيئي من جهة أخرى، فهي تراعي العلاقة بين النشاط السياحي وعدم الإضرار بالبيئة الطبيعية؛

-السياحة البيئية تعمل على تحقيق مستوى أعلى من الاستمتاع بالطبيعة دون الإخلال بالتوازن البيئي الذي تقع مسؤولية الحفاظ عليه على الإنسان، ومن خلال عدم تجاوز القدرة الإستعابية للمنطقة السياحية؛ وتفادي التلوث الناتج عن نفايات السياح والمنشآت السياحية؛ وكذلك المحافظة على الموروث الثقافي والحضاري والتاريخي.

-تساهم السياحة البيئية في التنمية الاقتصادية المحلية والوطنية من خلال تنشيط الحركة الاقتصادية .

**اختبار الفرضيات:**

**فرضيات الدراسة:**

-بالنسبة للفرضية الأولى التي مفادها تتجسد علاقة السياحة البيئية بالتنمية المستدامة من خلال ربط الاستثمار السياحي والمشاريع الانتاجية والمحافظة على التنوع الحيوي والثقافي للأجيال القادمة فهي صحيحة وهذا نظرا لأن السياحة البيئية تعتبر أحد أنواع السياحة وأساسها الاستدامة السياحة.

- بالنسبة للفرضية الثانية التي مفادها أن السياحة البيئية ظاهرة جديدة تهدف إلى البحث والتأمل وتوفير الراحة للإنسان، فالميزة التي ينتجها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع مع حماية البيئية والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحة فهي صحيحة لأنه أصبح مفهوم السياحة البيئية من أكثر مفاهيم التنمية المستدامة نمواً وانتشاراً في العالم، إذ انه يحقق تطبيقاً نموذجياً للتكامل بين عناصر التنمية المستدامة الثلاثة: الاقتصاد والمجتمع والبيئة.

**التوصيات:**

- السهر على حماية البيئة سواء من طرف الحكومة أو المجتمع المدني.
- السعي إلى تحسين الأوضاع الأمنية والاهتمام بالنهوض بالقطاع السياحي؛
- نشر الوعي البيئي والسياحي
- محاولة معالجة المعوقات البيئية للسياحية الداخلية

- ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي
- للمناطق الأقل نموا التي تمتلك المصادر والموارد السياحية.
- الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم،
- وأيضا تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية. وتشجيع الفنادق على نيتي المحافظة على البيئة.

**الآفاق:** وتتمثل فيما يلي:

- ✓ دور الفنادق والمؤسسات في تشجيع السياحة البيئية والتنمية المستدامة.
- ✓ دور التكنولوجيا الحديثة في تطوير الخدمات الخاصة بالسياحة البيئية والتنمية المستدامة.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في اختيار الموضوع والإحاطة بالجوانب المهمة فيه.

# قائمة المراجع

# قائمة المراجع

**أولا: الكتب:**


1. سن عبد الباسط ، أصول البحث العلمي ، مكتب الانجلو المصرية ، ط3 ، القاهرة ، 1971 .
2. الحسن ، أحسان محمد ، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1982 .
3. ماكنتوش ، روبرت ، جيولديز ،جي أر ، ريتشي ، برنت ، بانوراما الحياة السياحية ، ترجمة محمد شحاتة ، المجلس الاعلى للثقافة ط1 ، 2003.
4. المرايابي ، كامل جاسم ، العوامل والاثار الاجتماعية لتلوث البيئة ، بحث منشور في بيت الحكمة ، 2001 .
5. ارناؤوط ، محمد السيد، الانسان وتلوث البيئة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، 2000 .
6. السعدي ، حسين ، علم البيئة ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2006 .
7. الجوهري ، محمد وأخرون ، علم اجتماع البيئة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2010 .
8. نصير ، أمنه محمد ، الاسلام وحماية البيئة ، مجلة الاسلام اليوم ، مجلة دورية تصدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيكو ، العدد 13 ، 1995.
9. دبور، نبيل ، مشاكل وافاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي مع إشارة خاصة الى السياحة البيئية ، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية ، 2004.
10. بيج، ستيفن ، ادارة السياحة ، ادارة من شأنها أن تحدث فرق ، ترجمة خالد العامري ، منشورات دار الفاروق ومؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم ، ط1 ، 2008 .
11. الطائي، حميد عبد النبي، أصول صناعة السياحة ، منشورات مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2009.
12. بظاظو ، أبراهيم ، السياحة البيئية وأسس استدامتها ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2010.
13. أحلام ، خان ، حورية ، زاوي ، السياحة البيئية وأثرها على التنمية في المناطق الريفية ، بحث مقدم الى مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية ، العدد 7 ، بسكرة ، 2010 .
14. غرابية، خليف مصطفى، السياحة الصحراوية ، تنمية الصحراء في الوطن العربي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1 ، الدوحة ، 2012 .
15. الحميري ، موفق عدنان ، الحوامدة ، نبيل ، الجغرافية السياحية في القرن الحادي عشر ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2006 .

16. الانصاري ، رؤوف محمد ، السياحة البيئية ، البيئة المناسبة الصالحة التي تساعد على تحقيق نهضة سياحية واعدة ، مجلة سطور الالكترونية ، 4 نوفمبر ، 2012.
17. بظاظو ابراهيم الصرايرة ، محمد الملكاوي عمر، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2012.
18. مهدي، سهاد خليل، السياحة البيئية المستدامة، بحث مقدم الى وزارة البيئة العراقية، منشورات وزارة البيئة، 2010.
19. رشيد ، حيدر فؤاد ، عبد الحسن ، هبة ، السياحة البيئية في كربلاء مجهولة المعنى وتمارس فطرياً منذ زمن طويل ، بحث مقدم الى وزارة البيئة العراقية ، منشورات وزارة البيئة ، 2010.
20. الخضيري ، محسن أحمد ، السياحة البيئية ، منهج اقتصادي متكامل لصناعة سياحة واعدة ، منشورات مجموعة النيل العربية ، ط1 ، القاهرة ، 2005 .
21. حسن ، سوزان بكري وأخرون ، تنمية السياحة البيئية بغرض جذب اسواق وشرائح سياحية جديدة بالتطبيق على محافظة الفيوم ، مجلة البحوث السياحية ، مصر ، 2010.
22. برنامج الامم المتحدة للبيئة وجامعة الدول العربية ، الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي ، دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقاتها سلسلة رقم (1) ،كانون الاول ، 2005.
23. المشعل ، سليمان عبد العزيز ، الصحة البيئية الواقع والطموح ، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة لدول مجلس التعاون الخليجي ، منشورات مجلس التعاون الخليجي ، 2011.
24. الصيرفي ، محمد ، السياحة البيئية ، منشورات دار الفكر الجامعي ، ط1 ، الاسكندرية ، 2007.
25. حسنين ، جليلة حسن ، دراسات في التنمية السياحية ، منشورات الدار الجامعية ، ط1 ، الاسكندرية ، 2006.
26. ابو رحمة ، مروان ، بليبل ، انس واخرون ، مبادئ السياحة ، دار البركة للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 2001.
27. شحاتة ، حسن أحمد ، التلوث البيئي واعاقة السياحة ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1 ، القاهرة ، 2006.
28. الانصاري ، رؤوف محمد ، السياحة البيئية ، البيئة المناسبة الصالحة التي تساعد على تحقيق نهضة سياحية واعدة ، مجلة سطور الالكترونية ، 4 نوفمبر ، 2012 .
29. مسلم ، أقيوم أكجمو ، السياحة صناعة العصر ، منشورات مكتبة بيروت ، ط1 ، 2007 ،
30. خربوطلي ، صلاح الدين ، السياحة المستدامة ، دليل الاجهزة المحلية ، سلسلة الرضا للمعلومات ، دار الرضا للنشر ، ط1 ، سوريا ، 2004

31. داودي ، الطيب ، طبي ، دلال ، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة ، بحث مقدم الى الملتقى السياحي الجزائري ، 9-10 مارس 2010.
32. محمد صالح الشيخ، الأثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، مصر، الاشعاع للنشر والتوزيع، 2002.
33. زكريا محمد عبد الوهاب، ادارة البيئة نحو الانتاج الأنظف، مصر، دار ناس العابدين، 2005.
34. تريكي عبد الرؤوف، مكانة الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3: كلية العلوم الاقتصادية، العلوم التجارية وعلوم التسيير، 2013-2014.
35. سناء حم عيد، استراتيجية الطاقة المتجددة في الجزائر ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3: كلية العلوم الاقتصادية، قسم العلوم التجارية وعلوم التسيير، 2012-2013.
36. عبد الله خبابة ورابح بوقرة، الوقائع الاقتصادية العولمة الاقتصادية والتنمية المستدامة، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 2009.
37. الطاهر خامرة، المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل بمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة، رسالة ماجستير، جامعة ورقلة: كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، 2006-2007.
38. سهام حرفوش وآخرون، الاطار النظري للتنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد، جامعة سطيف الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، يوم 2008/08/07.
39. أوسري منور، محمد حمر، الاقتصاد البيئي، الجزائر: الدار الخلدونية 2010.
40. المجلس الاجتماعي والاقتصادي، مشروع تقرير حول مساهمة من أجل إعادة تحديد السياحة الوطنية، الدورة السادسة عشر، نوفمبر 2000.
41. رنا رستم، قراءة في محاضرة أنماط العلاقات بين السياحة البيئية والتنمية في الساحل السوري، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع اللاذقية Wehda.alwehda.gov.sy .
42. طيب داودي، دلال بن طيب، السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول اقتصاديات السياحة ودوره في التنمية المستدامة 2011 ، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
43. مرزوق عايد العقيد، الريادة والإبداع، استراتيجيات الأعمال في مواجهة تحديات العولمة، السياحة البيئية في الأردن والسبل الكفيلة لتنميتها، المؤتمر العلمي الرابع، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الإدارية والمالية الأردن، 02 مارس2010 .
44. نبيل دبور، مشاكل وآفاق التنمية السياحية المستدامة في البلدان الأعضاء بمنطقة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية2013.

45. عايد راضي خنفر وإياد عبد الإله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، مجلة البيئة والمحيط، المجلد 09 ، العدد 02، جامعة أسيوط مصر، أكتوبر2006.

46. صالح فلاحي، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شرط اندماج اقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي ، الملتقى الدولي حول نشر وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية كلية العلوم.

47. الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي، المتعقد بجامعة ورقلة يومي 22 و 23 نوفمبر 2011 .

**ثانيا: المراجع باللغة الفرنسية:**

1. Fennell . david , Ecotourism an introduction , routladg , publication first Edition , 1999 , P.30.
2. Luck . Michael , kirtges . torsten , global Ecotourism policies and case , studies , perspectives and constraint channel view publication , first Edition , 2003 , P.79-80.
3. Sicault Jean – Didier, La Conférence Des Nation Unies Sur L' Enveronnement, Stockholm 5-6 Juin, 1972, P 607.
4. Frederico Neto, Sustainable Tourisme Environnemental protection and naturel ressource management paradis on earth, international colloquium on régional gouvernance and Sustainable Development in tourisme driven economic, Mexico, 20.22.Fabruary,2002,p02.